**د. كريم حسن اللامي**

**أنطولوجيا**

**البيت المفرد في دواوين الشعر الجاهلي**

**أنطولوجيا**

**البيت المفرد في دواوين الشعر الجاهلي**

**أنطولوجيا**

**البيت المفرد في دواوين الشعر الجاهلي**

**الدكتور**

**بغداد كريـم حسـن اللامـي**  2016

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المقدمة:**

**الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله، الذي آتاه الله جوامع الكلم، وخصه بمزيد من الفصاحة، وتفضل عليه فجعل معجزته الخالدة ذلك الكتاب الحكيم، الذي لا يأتيه الباطـل مــن بين يديه ولا من خلفه .**

وبعد : فليس بخاف عما ورد عن القدماء قولهم، إنه لم يصلنا من شعر العرب غير القليل، ولو وصلنا كل ما قالوا، لجاءنا شعر وعلم كثير، لكن حتى هذا القدر الذي وصلنا، يكفي لبيان الثراء العقلي والفني لشعراء الجاهلية، الذين لا يقفون إلاَّ على الألفاظ المتخيرة والمعاني المنتخبة، والديباجة الكريمة، وعلى الطبع المتمكن، ذلك ان الشعر الجاهليّ هو نتاج وجدانيّ مطبوع، يصفون به وقائعهم، أو يبيـــنون به انسابهم أو يعـــبرون به عــن عواطفهــم، إذ كانت البادية هي بيئة الشعر وما فيها من طلل وناقة وفرس وصيد ووصف، فهي الكتاب المفتوح أمام بصر الشاعر الجاهليّ وبصيرته، فضلًا عن نبوغ عدد من أهل المدن، الذين كان الشعر عندهم ذلك الغذاء الروحيّ.

لقد قامت هذه الدراسة كجزء من محاولة إحياء التراث العربي القديم والاعتزاز بالموروث، إذ إنَّ التطورات الشاملة في الحياة الاجتماعية والفكرية التي حدثت في العالم العربي، والمؤثرات والمقتبسات الأوربيـة كان لها تأثير في إعادة البحث في قيمة تراث العرب الثقافي، ومنه الشعر الجاهلي ذلك الصدى القوي للحياة العربيــة ، فهو ترجمانها وسجلها، فالعناية والرعاية به أدت إلى يقظة فكرية واهتمام واسع بدراسته، وهذا الأمر أدى إلى أنتاج كمية وفيرة من الكتب عنه، تمثّلت بطبع الدواوين الشعريــَّـة، ومؤلفات عامة بتاريخ هذا الشعر أو دراسات تهتم بنواحٍ جديدة، أسهم بها عدد من الأشخاص، لتغذي – ونعني بها - هذه الدراسات مشاعرنا وعواطفنا، وتوسيع تلك الآفاق الرحبة وتحليل اتجاهاتها، لأن هذا الشعر لا يزال يحتاج إلى الجهد الواعي لموضوعاته، الـتي لم يلتفت إليها البعض من الباحثيـن مـن قبل، لنظفر بقدر كبير من العناية والتوقف عنده، فالتوقف عنده ــــ اذن ــــ مطلب ينبغي أن يكون حيويًا، ينهض لخدمة طاقة لم تكن واضحة، وبعبارة أخرى نحاول أن نختصر المسافة بين البيت المفرد وبين القصيدة.

أما عنوان (البيت الواحد)، أو (البيت المفرد)، فهو رائج جدًا في الأدب العالمي، وفي النقد العربي القديم وبمدارسه وخصائصه واشكالاته، وقد سبقني في ذلك كتاب عنوانه:(قصيدة البيت الواحد) للشاعر الليبي خليفة محمد التليسي، الصادر عام(1983م) في سلسلة(كتاب الشعب) الليبية، وكذلك كتاب:(ديوان البيت الواحد في الشعر العربي)، للشاعر أدونيــس، الصادر عـام (2010م)، عن دار الساقي.

ومنهجي في هذا الكتاب الموسوم: بــــ( أنطولوجيا البيت المفرد في دواوين الشعر الجاهلي)، يقوم على التوقف عند البيت الشعري ، ومن ثمّ ذكر نبذة مختصرة عن ترجمة صاحب هذا البيت، لما فيها من سلاسة وطرافة، مشيراً في الإحالات إلى مصادر ومراجع ترجمته، مع التعليق في بعض الأحيان على الأبيات الشعرية المفردة، لمعرفة ما فيها من أفكار وعواطف وصور، وإذا أنعمنا النظر في البيت المفرد في دواوين الشعر الجاهلي، فإننا نجد أن الشعراء يسيرون فيه على نهج خاص، فهو يتشكَّل عندهم تبعًا لأحوالهم النفسيـَّة والزمانية والمكانيــة، إذ تهتز مشاعرهم لكلِّ ما يقع تحت ناظريهم، ولا أحد يستطيع أن يدعي أن المعنى الكامن في البيت المفرد، أو في القصيدة، يمكن أن يبلغ من الوضوح ما يبلغه المعنى الظاهر، ومن هنا، لابدَّ من عود الصلة أو محاولتها، في التأمل الواعيّ، وحينئذ نستطيع أن نقبل على البيت المفرد وأن نصطنع له جوًّا شعريًّا ينبثق من داخله.

ولا غاية من كتابي هذا سوى خدمة تراثنا الأدبي القديم ، عن طريق وضع البيت المفرد أمام قرّاء العربية، وهو يحمل نزعة فردية تنم عن تجربة واختبار، وحسبه أن يكون أساسًا أو حافزًا لدراسة أتمّ وأوسع، تعود عليه بفائدة كبيرة، فإن اصبت فأني أردت الخير، وإلاَّ حسبي أنني حاولت، وآمل أن أكون قد وفقت في هذا، والله ولي التوفيق.

**المؤلف**

**توطئة**

يحفل الشعر الجاهلي بمزيد من النصوص الشعرية، التي اتسمت بنزعتها الإنسانية النبيلة، فأنتجت تأويلات خصبة ومتنوعة، تخضع للأحوال المحيطة بالشاعر في شتى صورها، فهو يصدر عن فطرة سليمة واحاسيس صادقة، تستوعب هموم الشعراء جميعاً وتعبر عن آلامهم واحزانهم واحلامهم، اتجاه الحياة والكون، إنه نمط من التعبير العفويّ المباشر، الذي غالبًا ما ينماز بالتأزم الشديد، والرغبة في الكشف عن المجهول، وهو يعترض ذلك السيل المتدفق العارم من الأفكار والعواطف التي تؤرق بال الشاعر، وتختلج في نفسه وذاته، في عقله ووجدانه.

ففي الجاهليــَّـة كان الشاعر هو صحيفة قبيلته أحياناً وصحيفة نفسه أحياناً أخر(1)، فقد أخذ هذا الشعر من الرواة الأولين شطراً كبيراً من الاهتمام والعناية الفائقة، فعنوا بجمعه وتصنيفه وتبويبه وتدوينه(2)، فالشعر الجيد يفرض نفسه على الرواة، فيتناقلونه ويحفظونه، والدليل على ذلك، قول المسيب بن علس:

فلأهدينَّ مع الرّياحِ قصيدةً مــــني مُـــغلغلة إلى الــــــقعْقَاعِ

تردُ المياه فمــــا تزالُ غريبـــــــةً في القـــــــومِ بيــــنَ تمـــثُّلِ وسَماعِ

فمنذ ان عُرف الشعر الجاهليّ، وله رواة يتناقلونه إلى من بعدهم، فالأعشى يروي شعر المسيب، وطرفة يروي أشعار المتلمّس، فضلًا عن انه الوثيقة المهمة في دراسة الحياة العربية وما فيها من متغيرات فكرية وعقائدية ونفسيــَّـة، يستدعيها النمط البنائي القائم على توزيع تلك المتغيرات، واهميتها في الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية، وهذا الأمر يترك أثرًا إيجابيًا على نماء النص الشعري نماءً طبيعيًا،(3) أو تلمّس ظواهر أسلوبية معينة وسياق حافل بالصور المتآلفة، يكون الشاعر الجاهليّ يومىء إليها أو السعي نحوها.

إنَّ التطورات الشاملة في الحياة الاجتماعية والفكرية، كان لها الأثر في إعادة البحث في قيمة تراث العرب الثقافي، ومنه الشعر الجاهلي، الذي يمكن عدّه أُنموذجًا يحتذى به في كتابة النص الشعريّ، على الرغم مما قيل عنه: إنه في الغالب أبيات مبعثرة تجمعها قافية واحدة يخرج فيها الشاعر من المعنى ثم يعود إليه ثم يخرج منه على غير وتيرة معروفة ولا ترتيب مقبول،(4) وهذا التصوّر يُشير إلى أن العرب اهتموا(بالجزء)على حساب(الكل)، أي اهتموا بوحدة البيت"وقد عيب على القصيدة الجاهلية، انها غير مرتبطة الأجزاء وليست لها وحدة، فقد يتغير ترتيب الأبيات في القصيدة من دون أن يغيّر ذلك المعنى العام لها، لأن كل بيت مستقل عن معناه تام بنفسه، وليس كذلك الفن الغربيّ، فثمة وحدة وانسجام في القطعة الفنيــَّة، ولو تغيّر ترتيب الأبيات لأخلَّ بالمعنى كله، لقد كانت القصيدة العربية كذلك.(5)

فالبيت المفرد في الشعر الجاهلي، يقوم بنفسه في تأدية المعنى الذي يبحث عنه، فهو وحدة مكتفية بذاتها، لأن الممارسة النصيـة الرومانسية العربيـة كانت هي الأخرى، من قبل، قد اختارت البيت الواحد وأعطته المكانة في البناء الكامل للنص، ليصبح المعيار الذي يقوم على الفكرة ـــــــ الومضة، أو الصورة ـــــــ اللمحة، أو المعنى ـــــــ الصورة(6)، فهو " من الموضوعات التي تبحث ويثار حولها النقاش، في المجالس والندوات الأدبية عند القدماء، الذين كانوا يتبارون في إخراجها عند الشعراء"(7)، وهذا ما أشار إليه الدكتور إحسان عباس في أن " البيت المفرد كان وليد العرف السائد، والذي فرضته طبيعة العصر آنذاك، التي كانت تقوم على الحفظ والاستشهاد"(8) إذ وجدوا فيه الجماليات الفنية والنفسية وتأثيراتها في توجيه الخطاب الشعري، إذ يصفو الإيجاز، وتتكثّفُ حكمـــةُ البداهة وبداهةُ الحكمة، كما يقول: أدونيس(9)، ومن هذا التصور النقديّ يمكن الاشارة، أن البيت خطاب كما أن القصيدة خطاب.

وكان لتميز البيت المفرد في الشعر الجاهلي، يتمثل بارتباطه في الأبعاد الفلسفية والاجتماعية والوجدانية، التي تتصل اتصالًا مباشرًا بواقع الحياة، في معادلة تتسلط فيها العفويــة ويتدفق فيها المدّ العاطفيّ، على خير ما يجب أن يكون عليه ذلك الاتصال، ليصبح هذا البيت ظاهرة تتعدد طرق الاستجابة لها، إذ إنَّ البيئة العربية كانت هي العامل الرئيس الذي يقف وراء شيوع مثل هذه الظاهرة، في أكثر تجارب الشعراء التي نقلها إلينا الموروث الشعري، لإنَّ " استقراء الحياة اليومية الجاهلية تُشير إلى ان المعاناة العامة، ظلت مرتبطة بشكل عنيف بتجربتي الأرض والمرأة "(10)، وما يطرأ على نفوس الشعراء من تقلبات تملأ الوجدان الفردي الذي" لا شيء أسبق منه، والموجود لا وجود له بمعزل عنه، إنه هو الذي يزيد الموجود وجودًا، وهو وحده القادر على الرؤية والتأويل، فهو الذي يكشف المعنى ويصنعه"،(11) حين ينفلت اللسان للتعبير عن تلك الاحاسيس المنتجة لذلك الفن(الشعر)، إذ إنَّ الروح الوادعة المسالمة ــــ احيانًا ـــــ والروح الصلبة الخشنة ــــ احيانًا اخرى، هي التي تمتلك وسائل التعبير وانفعالاتها، لهذا نجد الشعر الجاهليّ في مواطن كثيرة لا يبتعد عن الانكشاف والوضوح، ويحتاج إلى وقفات طويلة من التأمل والتحليل والتأويل، فالشعر ـــــ هنا ـــــ رؤيا كيانية وتجربة نفسيَّة، واستبصار معرفيّ، وكلّ ما عدا هذا الوجدان الفردي لا وجود لما نسميه صميم الأشياء.

**فهرس الشعـراء**

**( حسب التسلسل الهجائي )**

**الأسود بن يعفر:**

الأسود بن يعفر بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة من تميم، جاهلي من بني نهشل بن دارم، ويكنّى أبا الجراح، وهو من أهل العراق، كان فصيحًا جــــوادًا، نادم (النعمـــــان بن المنــذر)، ولما أســن كفّ بصره، ويقال له: أعشى بن نهشل.

وكانت رابطته بالقبيلة ضعيفة، وهذا ما حمله على تركها، ودفعه إلى أن يجاور قبائل أخرى، وقد أضعفت هذه الصلة الواهية بينه وبين قبيلته منزلته، وادعى جوار بني محلم في ذهل بن شيبان فمدحهم وهم يستنقذون ابله، ويدمرون عنه ظلم خصومه، وقد أشار إلى هذه الظاهرة ابن سلّام فقال: وكان يكثر التنقل في العرب يجاورهم، فيذم ويحمد، وله في ذلك اشعار كثيرة.

وقد تركت هذه المجافاة بينه وبين أهله وعشيره، جراحات عميقة في نفسه، حملته على أن يفزع إلى الدهر يستصرخه لأنه يذهب ببهجة الإنسان وشبابه، فيغتصب حق البقاء، وينتزع رداء الزينة، وهذا ما حمله كثيرًا على أن يستكين إلى الموت استكانة المؤمنين، ويخضع لجبروته اخضاع القانعين بالقدر، إذ لم تقتصر على صرخاته على استفزاع الدهر وحده وانما انصبت لعنانه على قبيلته التي اضاعته، فعاش مشردًا يطلب الجوار، ضعيفًا يرجو الحماية، مهانًا ينشد العزّ.

تتحدث المصادر عن قلة شعره، فتذكر بعضها على أنه ليس بالمكثر، ولكن ابن سلّام يذكر: ان بعض أصحابه سمع المفضل يقول: له ثلاثون ومائة قصيدة، ونحن لا نعرف له ذلك ولا قريبًا منه، ثم يذكر ان له واحدة طويلة لاحقة بأجود الشعر، ومن يتصفح شعره، او يطالع مقطعاته، يحس بهذه الظاهرة، ويلمس ملامح هذه القلة. قال عنه ابن سلّام: وكان الأسود شاعرًا فحلًا، وجعله في الطبقة الخامسة مع خداش بن زهير، والمخبل بن ربيعة، والنمر بن تولب، وتميم بن أبي بن مقبل، وقال عنه أبو الفرج، شاعر متقدم فصيح من شعراء الجاهليين ليس بمكثر، وهو من المعدودين في الشعراء(12).

يقول الأسود بن يعفر من البحر الطويل:

لها وركا عنزٍ وساقا نعامةٍ واسنانُ خنزيرٍ ومكْشر أرنبِ(13)

ويقول من البحر الكامل:

فلنهْشل قومي ولي في نَهشَل تَغــــــني الولدان والملعَـــــــبِ(14)

ويقول من البحر الكامل:

وإذا بَلْلتَ بهم بَللْتَ بمعشرٍ نَوْكي القلوب ونسوةٍ عهرات(15)

ويقول من البحر الكامل:

أودى ابن جُلْهم عبادٌ بصرْمتهِ إنَّ ابن جُلْهمَ أمسى حيةَ الوادي(16)

ويقول من البحر البسيط:

وأمُّهُمُ ضبعٌ باتت تجُرُّ سِلىً بالجـــــزعِ بين مُجبــــــــراتٍ وهًبـــــــودِ(17)

ويقول من البحر الكامل:

ولقد ارجـّـلُ لمتي بًعشيَّةٍ للشربِ قبل سَنابكِ المُرتادِ(18)

ويقول من البحر الوافر:

ألا من لامني إلاَّ صديقٌ فلاقى صاحبًا كأبي زيادِ(19)

ويقول من البحر الطويل:

ولدت بحادي النجم يحرق ما رأى وبالقلبِ قلبِ العقْربِ المتوقدِ(20)

ويقول من البحر الطويل:

فما لك عَيْني خارِيءٍ في هَشيمهِ رأى حيــَّةً في جُحرها فهو يَزجُرُ(21)

ويقول من البحر الطويل:

فتىً يشتري حسن الثناء بمالهِ إذا السنةُ الشهباءُ أعوزها القطرُ(22)

ويقول من البحر الوافر:

فأدِّ حقوقَ قومِك واجْتنبهُمْ ولا يطمــــع بــــكَ الـــــعِزُّ الــــفطيرُ(23)

ويقول من البحر الوافر:

أســـــــدي يا منـــيُّ لحمْيريّ يُطـــــــوِّفُ حــــولنا ولـــهُ زئيــــــــرُ(24)

ويقول من البحر الوافر:

تَلقَّاهُ الملوكُ فأَوْجَهُوهُ وحطَّتْ عنده بالأمسِ عيـــرُ(25)

ويقول من البحر الطويل:

وغُودَر عِلوَدُّ لها مُتَطاولٌ نبيلٌ كجُثمانِ الجرادة ناشِرُ(26)

ويقول من البحر الطويل:

لعمرُكَ ما أدري وان كنتُ داريا شُعيثُ بن سهمٍ أم شُعَيثُ بن مِنقرِ(27)

ويقول من البحر الطويل:

تُقَسِّمُ ما فيها فانْ هي قَسمتْ فذاكَ وإنْ اكرَتْ فعن أهلها تُكري(28)

ويقول من البحر البسيط:

اللّاتِ كالبيْضِ لما تَعدُ أنْ دَرَستْ صُفْرُ الأنامـــــل مــن نقَفِ القوارير(29)

ويقول من البحر الطويل:

وإني لشهْمٌ حين تُبْغَى شهيمتي وصعْبٌ قيادي لمْ تَرُصْني المقاذعُ (30)

ويقول من البحر الكامل:

وإذا اخلائــــــــــــــي تنكّت ودهــم فأبو الكـــــــدادة، ما لـه لي مضـــرعُ(31)

ويقول من البحر الطويل:

كذبتُ عليكَ لا تزالُ تَقُوفني كما قافَ اثارَ الوسيقـــــــةِ قائِفُ(32)

ويقول من البحر البسيط:

قالت له أم صمعا إذ تؤامره إلا تـــــــرى لذوي الأموال والهلك(33)

ويقول من البحر الطويل:

كأنك صقْبُ من خلاف يُرى له رواءٌ وتأتيـــــه الخوءرة مــن عَــــــلُ(34)

ويقول من البحر الطويل:

وفاقدِ مولاهُ اعارتْ رماحُنا سنانًا كنبراسِ النهامى مِنجلا(35)

ويقول من البحر البسيط:

كم فاتني من كريمٍ كان ذا ثقةٍ يذكي الوقود بجمد ليلة الحلل(36)

ويقول من البحر الكامل:

جنيتَ خاويةَ السلاح وكلمهُ أبدًا وجانب نفسك الاسقامُ(37)

ويقول من البحر الوافر:

نجوتُ بقُوف نفسك غير أني أخاك بأن ستيتم أو تئيمُ(38)

ويقول من البحر الطويل:

ونالت عشاءً من هبيد وبَروْقٍ ونالت طعامًا من ثلاثة ألحُمِ(39)

ويقول من مخلع البسيط:

ماذا وقوفي على رسمٍ عفا مُخْلولق دارسٍ مُسْتَعجم(40)

ويقول من البحر الوافر:

وكأنَّ عليهِ من جِنّ قبولّا إذا حي الدواجِنُّ قتانُ(41)

إنَّ الأبيات المفردة، الانفة الذكر، للشاعر الأسود بن يعفر النهشليّ، تكشف الخفايا النفسيَّة والمضامين الإبداعية، مما اكسبها بعدًا جماليًا موحيًا، وجميعها قادرة على أن تكون عرضًا مقبولًا لحالة الإنسان العربيّ قبل الإسلام، إذ يمكن أن نقرأ للبيت المفرد تفاسير متعددة وتأويلات مختلفة، تطلب الحقيقة وتطلب المعنى، فليس لذات الشاعر الجاهليّ وعاءً واحدًا، وهي نتيجة لا تستخلص إلاَّ من طبيعة الشعر وصوره الصادقة، وحسبك أن تذكر أن البيت المفرد ــــ إذا صح التعبير ــــ جاء بنشوة روحيـَّـة عاجلة.

ا**لأعشى:**

هو الأعشى (ميمون بن قيس بن جندل)، من بطن بني قيس بن ثعلبة، الذي ينتمي إلى قبيلة بكر، يكنّى (أبا بصير)، ويُلقَّب صناجة العرب لجودة شعره، وكان يقال لأبيه قتيل الجوع، لأنه مات جوعًا في غار دخله مســــتظلًا من الحـــر إذ وقعــــت صـخرة فسدت فم الغار.

والأعشى أحد فحول أهل الجاهليــة. عدّه ابن سلّام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية. وهو أول من سأل بشعره، وقيل فيه: انه أشعر الناس إذا طرب.

قال عنه أبو عمرو بن العلاء: شاعر مجيد كثير الأعاريض والافتنان، ويروى أن عبد الملك بن مروان قال لمؤدبه أولاده: أدبهم برواية شعر الأعشى فإنه ـــــ قاتله الله ـــــ ما كان أعذب بحره وأصلب صخره. وقال أبو عبيدة: الأعشى هو رابـع الشعراء المتقدمين، امرىء القيس، النابغـة، وزهير، إذ اتاحت له ثقافة قلَّ أن يجاريه فيها شاعر من عصره، فشاع في شعره وصف الأماكن وتصوير المشاهد والآثار والحوادث، وعكس شعره حياة عصره، بما فيها من صراع وقيم واعراف، فضلًا عن انه شاعر المرأة والحياة اللاهية.

وقال أبو عبيدة أيضًا: من قدّم الأعشى يحتجُّ بكثرة طواله الجياد، وتصرُّفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر، وليس ذلك لغيره. ويقال: هو أول من سأل بشعره، وأنتجع به أقاصي البلاد. وكان يُغنى في شعره، فكانت العرب تُسميه صنَّاجة العرب(42)، لما في شعره من رنين الموسيقى.

يقول من البحر البسيط:

تراهُمُ غيــرَ أثباطٍ بمذرعــةٍ توابعُ للحيْمِ حيثُما ذهبــُوا(43)

ويقول من البحر الوافر، وهو يستوقفنا عند فاعلية (رد العجز على الصدر)، في (رياحًا/رياح)، إذ يبدو هذا الأمر جزءًا من إرادة داخلية لموسيقى ارادها البيت المفرد.

رياحًا لا تُهنهُ إنْ تمنَّى معارفَ مِن شمالي في رياحِ(44)

ويقول من البحر الطويل:

ألم تــــرَ أنّ العــز ألقى برحْلــــهِ إلى الغُـــرّ من أولادِ بكرِ بن عامرِ( 45)

**الأفوه الأودي:**

لم يختلف المؤرخون في اسمه ونسبه كثيرًا، فقالوا: هو صلاءة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن مُنبه بن أوّد بن صعب بن سعد العشيرة، وقد لُقب الشاعر صلاءة بالأفوه، لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان، والفوْه: سعةُ الفم وعظمه، والقول: خروج الأسنان كلها من الشفتين وطولها.

يُعدّ الأفوه الأودي من أقدم شعراء العرب، وقد اختلفوا في تاريخ وجوده، حتى أوصله بعضهم إلى زمان السيد المسيح، وهذه مغالاة غيرُ معقولة، لأن تاريخ الشعر العربي محدد ضمن قرنين من الزمان قبل البعثة، ويرى لويس شيخو أن تُوفي نحو سنة(570م)، بينما يُرجح عمر فروخ أن سنة(560م)، أي حوالي نصف قرن قبل الهجرة، وهذا الزمان مناسب، يجعلنا نؤمن بصحة شعره كُله أو جُله.

اثنى النقاد والمؤرخون على مكانة الأفوه الشعرية والقبلية كثيرًا، وعدّوه من فرسان العرب المشهورين قوّة وشمائل، ورأوا تقديمه على غيره من الشعراء في كلمات واوصاف لم يُسبق إليها، ودلّت على اعجابهم بشاعريته، فقد جاء في الأغاني: روي الكلبيّ عن أبيه، قال: كان الأفوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية، وكان يصدُرون عن رأيه والعرب تعدَّه من حكمائها.

ومما يُلفت النظر ــــ اعجابًا بلغة الأفوه ــــ أننا نادرًا ما نجد معجمًا لغويًا يخلو من عشرات الشواهد الشعريــَّـة له، وابن منظور ــــ على سبيل ــــ استشهد له بأكثر من أربعين بيتًا، أغلبها ذكر اسم قائله الأفوه، وكرر بعض الأبيات في شرح مفردات أخرى من البيت نفسه(46).

يقول الأفوه الأودي في النجدة، من البحر الوافر:

وَسعْدٌ لو دَعوتُهُمُ لثابوا إليَّ حفيفَ غاب نَوى بأُسْدِ(47)

ويقول من البحر الطويل:

إنَّ الملامـــــــةَ لاتزالُ بــــــــــلا عُـــــذْرٍ أمــــــامَ تفهُّــــــمِ العُـــــــــذرِ(48)

ويقول من البحر الوافر:

إذا ما الدَّهرُ أبعدَ أو تَقضَّى رجالَ المـــرءِ أوشـــكَ أن يُضامــــا(49)

**امرؤ القيس:**

امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب، يماني الأصل مولده بنجد. اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل (حندج)، وقيل مليكة، وقيل عدي، وكان ابوه ملك أسد وغطفان، لقنه ( المهلهل ) الشعر، فقاله وهو غلام، وكان يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن ذلك فلم ينته، فابعده إلى( دمون)، بحضرموت، موطن آبائه وعشيرته، فقام فيها زهاء خمس سنين، ثم جعل ينتقل مع اصحابه في أحياء العرب، يشرب ويطرب ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فبلغ ذلك امرًا القيس وهو جالس للشراب، فقال : رحم الله أبي ضيعني صغيرًا وحملني دمه كبيرًا، لا صحو اليوم ولا سكرا غدًا، اليوم خمر وغدًا امر.

وفي تاريخ ( أبن عساكر )، ان امرأ القيس، كان في أعمال دمشق، وان (سقط اللوى، والمقراة، والدخول، وحومل، وتوضح )، الواردة في مطلع معلقته أماكن معروفة بحوران وضواحيها، وقال ( أبن قتيبة )، هو من أهل نجد والديار التي يصفها في شعره كلها ديار بني أسد.

ويعرف أمرؤ القيس بالملك الضلّيل، لإضطراب أمره طول حياته، وذي القروح، لما اصابه في مرض موته، وكتب الأدب العربي مشحونة بأخباره، وعني معاصرونا بشعره وسيرته(50).

وله معلقة مشهورة، ومطلعها:

|  |  |
| --- | --- |
| قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ | بسقطِ اللّوى بين الدّخولِ فحوملِ |

يقول لبعض بني طيء امتن عليه بفضله:

|  |  |
| --- | --- |
| افسدتَ بالمنّ ما أوليتَ من نعمٍ | ليسَ الكريم إذا اسدى بمنّانِ(51) |

ويقول في وصف حدّة رمحه، وقد كانت شعريـَّـة التشبيه في هذا البيت تحمل تلك الغنائيــَّة، عبر مجموعة من المتواليات، وهذا امتياز آخر يقيها من الوظيفة الماديــَّـة التي وجدت للرمح أصلًا:

جمعتُ ردينيًا كأنّ سنــــانهُ سنـــا لهبٍ لم يتصــلْ بدخــــانِ(52)

**أوس بن حجر:**

أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شريح، شاعر تميم في الجاهلية، ومن كبار شعرائها، في نسبه اختلاف بعد أبيه حجر، وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى، كان كثير الأسفار، وقد كثّر إقامته عند( عمرو بن هند )،في الحيرة ، عمّر طويلًا ولم يدرك الإسلام.

في شعره حكمة ورقّه، وكانت تميم تقدمه على سائر شعراء العرب، وكان غزّالًا مغرمًا بالنساء، قال الأصمعي : أوس أشعر من زهير، إلاَّ أن النابغة طاْطاْ منه(53) .

يقول من البحر الكامل:

نبئتُ أنّ بني جديلةَ أوعبوا نفراءَ من سلمى لهم وتكتّبوا(54)

ويقول من البحر الطويل:

أتاني بنُ عبدِ اللهِ قرطٌ اخصهُ وكانَ ابنَ عمٍّ نصحهُ ليَ باردُ(55)

ويقول من البحر الطويل:

فمندفعُ الغلاّنِ غلانِ منشد فنعفَ الغرابِ خطبهُ فأساودهْ(56)

ويقول من البحر الطويل:

لعمرك ما تدعو ربيعةُ باسمنا جميعاً ولم تنبىءْ باحساننا مُضرْ(57)

ويقول من البحر الطويل:

نحن بنو عمرو بن بكرِ بن وائلٍ نحالفهمْ ما دامَ للزيتِ عاصرُ(58)

ويقول من البحر البسيط:

حسبتمُ ولدَ البرشاءِ قاطبةً نقلَ السّمادِ وتسليكًا غفا الغيرِ(59)

ويقول من البحر الطويل:

يُبصبصَ بالأذنابِ حولَ لبانهِ تخالُ على لباتهنّ الخصائِلا(60)

ويقول من البحر الطويل:

وما عدلتْ نفسي بنفسكَ سيدًا سمعتُ بهِ بينَ الدراهمِ والأدمْ(61)

ويقول من البحر الطويل:

سأرقمُ بالماءِ القراحِ إليكمُ على نأيكمْ إنْ كانَ للماءِ راقمُ(62)

ويقول من البحر الوافر:

ولو شهدَ الفوارسُ منْ نميرٍ برامة أو بنعفِ لوى القصيمِ(63)

ويقول من البحر الكامل:

حتى إذا رقدٌ تنكّبَ عنهما رجعتْ وقدْ كادَ الخلاجُ يلينُ(64)

**تأبَّط شَرًّا:**

هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عُميل بن عدي بن كعب بن حزن من بني فهم القيسيين المضريْين، قيل: ان اسمه هو حربُ بن تميم بن سعد القيسي المضري، والأول الراجح بل الصحيح، وقد نقل( شوقي ضيوف)، كانت والدته اسمها(اميمة)، وهي أمَة سوداء، وقد ورث ثابت عنها سوداها، لذا فهو يُعــدُّ من أغربة العرب.

وتأبط شَرًّا لقب تلقّبهُ الشاعر واشتهر به، حتى عُرف به من دون اسمه، وقد قيل: انَّ أمه سُلئت عنه، وكان قد وضع تحت إبطه سكينًا أو سيفًا أو جعبة سهام، فقالت لا أدري تأبط شرًّا وخرج، وربما كان هذا هو الأقرب إلى الواقع، وأميل إلى الصواب لسببين، الأول: هو أن والدته أطلقت عليه اللقب، والآخر: حوادث هذا الخبر من حيث طبعه وأفعاله وأدواته، فخروجه بهذه الطريقة التي انخلعت من المبالاة واستخدامه للسكين أو السيف أو السهام، وهي أدوات لا تعبّر إلاَّ عن نفس أمارة بالشرِّ والصعلكة.

اتسمت حياة تأبط شرًّا بغير قليل من الاضطراب جعلت منه شخصًا متمردًا على واقعه ثائرًا على نفسه، حتى ألفناه صعلوكًا فاتكًا يتقن مهارات عدة في هذا الميدان، إذ عاش شاعرنا حياة مملوءة بالقتال والغزو والمجازفات إلى جانب عدد من الرُّفقاء، من مثل عروة بن الورد، وعمرو بن براق، والشنفرى، فأوتي بذلك صفات الصعلكة بحيث لا نجد له نظيرًا في ذلك إلاَّ الشنفرى، فقد كان فتَّاكًا من أغربة العرب الاشراس، وعلى الرغم من ضآلة حجمه، إلاَّ انه كان عدَّاءً لا نظير له، يسابق الخيل، وبه يُضرب المثل بالسرعة، إذ كان أعدى ذي ساقين.

وقيل: ان موته كان على يد غلام اسمه سفيان بن ساعدة، إذ تخبأ له وكمن وراء شجرة يترقبه، وحتى إذا اقترب أطلق عليه سهمًا فأصابه في قدمه، فأدمى تأبط، ولحق بسفيان وقتله ثم عاد يعرج إلى رفاقه ليموت بينهم.

إنَّ الموضوعات في شعره تكاد تنصبُّ جميعها في محور واحد، ألاَّ وهو الفخر، والسبب واضح تعكسه طبيعة حياة هذا الشاعر، فالرجل الذي يألف مثل هذه الحياة، ويصارع الغيلان لابدَّ للفخر أن يكون محور تفكيره وشعره، إذ إنَّ له ميزة خاصــة دفعت علماء اللغة ورواة الشعر والنحاة للاهتمام بأشعاره، ولا سيَّما الأبيات المفردة والنتف، فلا يكاد يخلو معجم أو كتاب في النحو وغيرهما من أبيات يثمثلون بها لهذا الشاعر، والسبب في ذلك واضح جلي مفاده: تمتع تأبط شرًّا بلغة عربيــة فصيحة لا تشوبها شائبة اللحن(65).

يقول تأبط شرًّا من بحر الرجز:

واذْهبْ صُرَيمُ نَحُلَّنْ بعدها صَغْوا وحُلَّنْ بالجميعِ الحوْشَبا(66)

ويقول من البحر الطويل:

وما ولَدَتْ أُمــّي من القومِ عاجزًا ولا كانَ رِيشي من ذُنابي ولا لَغْبِ(67)

ويقول من البحر الوافر:

إذا خَلَّفْتُ باطنتي سَرّارٍ وبطنَ هُضاضَ حيث غَذا صُبَاحُ(68)

ويقول من البحر البسيط:

أتنظُرانِ قليلًا ريْثَ غَفْلَتهمْ أو تعْدُوانِ فإنَّ الريـــحَ للعادِي(69)

ويقول من البحر الطويل:

فإنْ تصْرميني أو تُسيئي جنابتي فإنِّي لصــــرَّامُ المهـــينِ جُــــذامِرُ(70)

ويقول من البحر الطويل:

ولستُ بترْعيٍّ طويلٍ عَشاؤُهُ يؤنّفُها مسْتأْنفَ النَّبْـــتِ مبْهِلُ(71)

ويقول من البحر الطويل:

إذا أفْزعُوا أُمَّ الصّبيَّيْنِ تفَّضُوا غفاريَّ شُعثًا صافةً لم تُرَجِّلِ(72)

ويقول من البحر الطويل:

ألاَّ أَبْلغا سعْدَ بن ليثٍ وجُنْدُعا وكلبًا أنيبُوا المَنَّ غيْـــرَ المكَـــدَّلِ(73)

ويقول من البحر الطويل:

تأبَّطَ شرًّا ثُمَّ راحَ أو اغْتدى يُوائمُ غُنْمًا أو يَشيفُ على ذَحْلِ(74)

ويقول من البحر الطويل:

فيـــــومًا بغزَّاءٍ ويـــــومًا بسُرْيـةٍ ويومًا بخَشْخَاشٍ من الرَّجْلِ هَيْضَلِ(75)

ويقول من البحر الطويل:

لَعَمْرِ أَبينا ما نرلْنَا بَعامِرٍ ولا عـــامِرٍ ولا النُّفـــاثيِّ نَوْفَـــــــلِ(76)

ويقول من البحر الطويل:

متى تَبْغني ما دُمــْـتُ حــيَّاً مُسلّمًا تَجدْني مع المسْترعِلِ المتَعبْهِلِ(77)

ويقول من البحر الطويل:

ولا حَـــوْقَل خَطَّارَةٌ حوْلَ بيتهِ إذا العِرسُ آوى بيتُها كُلّ خَوْتـَـلِ(78)

ويقول من البحر الطويل:

ولا خَرع خيْعـَـابةٍ ذي غَــوائِلٍ هيامٍ كـــجفْرِ الأبْـــــــطحِ المتَهَيْلِ(79)

ويقول من البحر الطويل:

ولَسْتُ بجلْبٍ جلْبِ ليلٍ وقرَّةٍ ولا بصفًا صلْدٍ عن الخيرِ مَعْزَلِ(80)

ويقول من البحر الطويل:

ولستُ براعي ثَلَّــة قامَ وسْطَــها طويل العصا غُرْنيْقِ ضَحْلٍ مُرَسِّلِ(81)

ويقول من البحر الطويل:

ولستُ براعي صِرْمــةٍ كان عبْدُها طويل العصا مئْناثـــة الصَّقب مِهُبَلِ(82)

ويقول من البحر الطويل:

ولكنَّني أرْوي من الخمْرِ هامـــتي وأَنْضُــو الملا بالشَّاحِبِ المـُتَشَلْشِلِ(83)

ويقول من البحر الطويل:

ويومًا على أهْلِ المواشي وتارةً لأهــــلِ ركيبٍ ذي ثميــــلٍ وَسُنبُلِ(84)

ويقول من البحر الطويل:

إذا الحربُ أوْلتْكَ الكليب فَوَلُهـَـا كلِيبكَ واعْلَمْ أَنَّهــا سوفَ تَنْجلي(85)

ويقول من البحر الوافر:

أَتـــوا نَاري، فقلتُ: مَــنُونَ أَنْتُمْ؟ فقالوا: الجِّنُ، قلتُ: عِمُوا ظلامــا(86)

ويقول من البحر الوافر:

إذا وَجْــرٌ عظيمٌ فيه شيْخٌ مـــــن السُّودانِ يُدْعـَــى الشرَّتَيْنِ(87)

ويقول من البحر البسيط:

قد أطعنُ الطَّعنةَ النَّجلاءَ عَنْ عُرُضٍ كفرجِ خَرقَاءَ وسْطَ الدّارِ مِسْكينِ(88)

ويقول من البحر البسيط:

قد ضقْتُ من حُبِّها ما لا يُضيقُني حتى عُدِدْتُ من البؤسِ المساكينِ(89)

ويقول من البحر الطويل:

فحَثْحَثْتُ مشْغُوفَ الفؤادِ فراعني أناسٌ بفيــفانٍ قَمرْتُ القرانيــــا(90)

ويقول من البحر الطويل:

ولما سَمعْتُ العَوْضَ تدعُو تنَفَّرتْ عصافيرُ رأسي من نوى وتوانِيـَـــا(91)

**حاتم الطائي:**

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحَشْرج بن امرىء القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم، واسمه هزومة بن ربيعة بن جَرْول بن عمرو بن الغوث بن طيىء، ويُكنى حاتم أبا سفانة وأبا عديّ، كُنّي بذلك بابنته سفانة وهي أكبر ولده وبابنه عديّ بن حاتم.

ولم يكن حاتم كريمًا جوّادًا، فحسب، وإنَّما كان شاعرًا، وشعره شخصيّ، ينطق بشخصيَّة صاحبه على تعدّد مزاياها، وكان فارسًا وموفقًا في فروسيته. وقد وصفه ابن الأعرابي وصفًا دقيقًا عدّد جميع مزاياه الشخصيّة، قال:" كان حاتم من شعراء العرب، وكان جوادًا يُشْبه شعره جُوده ويصدق قوله فعْلُه، وكان حيثما نزل عُرف منزله، وكان مُظفّرًا، إذا قاتل غلب، وإذا غنم نهب، وإذا سئل وهب، وإذا ضرب بالقداح فاز، وإذا سابق سبق، وإذا أسر أطلق، وكان يُقسم بالله أن لا يقتل واحدَ أُمِّه، وكان إذا أهلّ الشهر الأصم (وهو رجب)، الذي كانت مُضرُ تعظمه في الجاهليــَّـة، ينحر في كلِّ يوم عَشْرًا من الإبل، فأطعم الناس واجتمعوا إليه، فكان ممَّن يأتيه من الشعراء الحطيئة وبشْر بن أبي خازم".

قال أبو عبيدة: أجواد العرب ثلاثة:كعب بن مَامَة، وحاتم طيىء، (وكلاهما ضرب به المثل)، وهَرِمُ بن سنان صاحب زهير.

ويروى عن أبي صالح: أنَّ حاتمًا أوصى عند موته فقال: إنِّي أعهدكم من نفسي بثلاث: ما خاتلتُ جارة لي قطّ أراودها عن نفسها، ولا أؤتمنتُ على أمانة إلاَّ قضيتها، ولا أتى أحدٌ من قِبلي بسوءة، أو قال بسوء.(92)

يقول حاتم الطائي:

أَنَّا بنــُـو عَمِّكُمْ إنْ نُباعلُكُمْ ولا نُجاورُكُمْ إلاَّ على ناحِ(93)

ويقول من البحر الطويل:

سأطْوي حَديثَ القَلْب حتَّى أُميتهُ وأسْتُرُهُ، لو أستطيعُ، عن القَلْبِ(94)

ويقول من البحر الوافر:

أُسَوِّدُ ذا الفــــــــــعالِ، ولا أُبـــــالي علــــى أنْ لا أَسُودَ إذا كُفيتُ(95)

ويقول من البحر البسيط:

ياكعْبُ ما إنْ تَرى من بيتِ مَكْرمةٍ إلاّ لهُ من بيوتِ الشَّـــرِّ حُسَّـــادا(96)

ويقول من البحر الطويل:

وإنِّي لأرجو أنْ أموتَ ولم أنلْ متاعًا من الدُّنيا فُجُورًا ولا خَمْرا(97)

ويقول من البحر الطويل:

ونتَجْتُ مَيِّتــــهُ جَنينًا مُعْجـــلًا عنــــدي قوابـــلُهُ الرجالِ مُســـــــــــــــــتَّرِ(98)

ويقول من البحر الطويل:

إذا كان نَفْضُ الخُبـــزِ مَــسْحًا بخرْقَةٍ وأحمـــــــــــدَ دونَ الطارق المتنـــوِّرِ(99)

ويقول من البحر الطويل:

إذا ما عزَمْتَ اليأسَ ألفيتهُ الغنى إذا عرفتهُ النفسُ، والطمعُ الفقْرُ (100)

ويقول من البحر الطويل:

وعلَّقنَ في أعناقهـــــــــــنَّ لناظـــرٍ جُمــــانًا وياقُــــــــــــوتًا ودُرًّا مؤلفًا(101)

ويقول من البحر الطويل:

سلاحُكَ مــرْقيٍّ، فلا أنت ضَائرٌ عدوًّا، ولكنْ وجـْـه مولاكَ تقطفُ(102)

ويقول من البحر الطويل:

رواءٌ يسيــلُ المــاءُ تحــتَ أُصُولهِ يميلُ بـــهِ غيـــلٌ بأدْنـــــاهُ غِرْنــــفُ(103)

ويقول من البحر الكامل:

أَشْليْتُها باسْــــمِ المزاجِ فأقبلتْ رتكًا، وكانت قبلَ ذلك ترْسُفُ(104)

ويقول من البحر الكامل:

إنِّي لأبــْـــذُلُ طــارفي وتلادي إلاَّ الأفـــــلَّ وشكَّــــــــــــــتي والجَرْولا(105)

ويقول من البحر الطويل:

إنَّ أباكَ الجوْنَ لم يكُ غادرًا أَلا مـــــن بني بدْرٍ أَتتكَ الغوائِــلُ(106)

ويقول من البحر الطويل:

تَأنيْتُ عمْرًا غيـــرَ قاصبِ عـــرْضهِ من العامِ حتى حُجَّ عَشْــرٌ كُوامــــلُ(107)

ويقول من البحر الوافر:

أتاني البُرْجُميُّ أبو جُبيْـــــــــــــــــــلٍ لهَـــــــــــمٍّ فـــــــــــــي حمالتـِـــــــــــــــــــــــــهِ طَويلِ(108)

ويقول من البحر الطويل:

تدركني مَجْــدي بسفْحِ مُتَالعٍ فــــــلا ييأسَنْ ذو نوْمـــةٍ أنْ يُغنَّما(109)

ويقول من البحر الطويل:

إذا قَلَّ مالي أو نُكبْتُ بنكبةٍ قَنيْــــتُ حيائـــــــي عفَّــــةً وتكرُّمــــــا(110)

ويقول من البحر الطويل:

فما أُكْلةٌ إنْ نلْتها بغنيمةٍ ولا جَوْعةٌ إنْ جُــــــعْتها بــــغرامِ(111)

ويقول من البحر الكامل:

كُنّا بأرضٍ ما يغبُّ غَداؤُها إنَّ الغداءَ بأرضِ ثوْبٍ عاتِمُ(112)

ويقول هذا البيت المفرد الذي يروى في بعض المصادر التراثية: "دم الحوارك والفصاد وخيم" ولكنّه يجعل الوزن يختلف عن الديوان:

كذلك فَصْدي، إنْ سَـــألْتِ، مَطيَّتي دمُ الجَوْفِ إذ كلُّ الفصادِ وخيمُ(113)

ويقول من البحر السريع:

لا تَعْذلي يامَيُّ واسْتأْهِلي إنَّ الــــذي أنْفقْتُ مــــن ماليَـــــــهْ(114)

**الحارث بن حِلزَة اليشْكُري:**

هو حارث بن حِلزَة بن مكْروه بن بُدَيْه بن عبد الله بن مالك بن عَبْد سعد بن جُشم بن ذُبيان بن كنانة بن يشْكُر، ويكنّى بأبي عُبيدة.

لقد شبَّ الحارث في أسرة كان لها نصيب مذكور في الشعر، وكان لها كذلك معرفة بالأنساب، كما أنها ــــ ونعني أسرته ـــــ حسيبة، وقد أكسبه هذا الحسب العريض اعتزازًا وثقة بنفسه، وأنفة كان يشعر به شعورًا قويًا.

ولا خلاف أن الحارث بن حلزة شاعر جاهليّ، وليس لنا أن نطمع في تحديد زمن مولده، فقد اغفل التاريخ ذكر ميلاده فيما أغفل، ولكننا نستطيع القول: بأن وفاته كانت حوالي سنة(580) للميلاد، وهو من المعمَّرين.

فالحارث، وان لم يكن معدودًا من الشعراء الفرسان، فإننا نجده يفتخر في غير موضع من شعره ــــ وخاصة في معلقته ـــــ بفروسيته وشجاعته، وهذه الصفة تلازم شخصيته في كل تصرفاته وأعماله، وتستقطب سائر عناصر حياته وتوجهها، وإنّ اتصاف الحارث بالشجاعة والفروسية ليس بالأمر الغريب، فهما من الصفات الشائعة في فتيان البادية العربية، فالفروسية والصلابة عماد شخصيته في عصر لا يحترم ولا يقدِّر إلاَّ من كان له فيهما أوفر نصيب، والحارث هو المشرف الحربي في قومه، وهو شاعرهم المتكلم بلسانهم، وهكذا وقف شاعرنا يدافع عن قومه، ويمجّد بطولاتهم ومفاخرهم، فإذا به يمثل لنا شخصية الشاعر الجاهليّ، الذي ارتبط بمجتمعه، وانصهر في بيئته، ولكنَّه مع ذلك كله، لم يتنكَّب سبيل الاعتدال، وانما كان متزنًا في مديح قومه، لا يختلق الأحداث والوقائع، بل يرقب المحامد فيجليها، ويلمس المكارم فيتغنَّى بها.

لقد كان يقدم لقصائده بالغزل والتشبيب، متبعًا سنة الجاهليين في الوقوف على الأطلال، وذكر الديار، ونحسُّ عنده إحساسًا واضحًا بأنه لم يكن ممن شغف الحبُّ قلوبهم، فهو يتغزل كي يرضي سامعيــــه، لا لكي يرضي نفسه، وبعبارة أخرى هو يتغزل بتقليد متَّبع، فهو يتحدث في ذلك مترسمًا سننًا موضوعة، كي يُظهر قدرته على التصوير الفني.

وفي المقدمة الغزلية لمعلقة الحارث ينسب الشاعر بأسماء وبهند، وحقيقة الأمر ليست كذلك، وإنما أسماء هذه شخصية خيالية تُذكر أيضًا في قصة حب المرقِّش الأكبر البكريّ، الذي خرج على ملوك المناذرة، وثار على قومه من بكر، ممن أخذ صف أولئك الملوك، وهند لقب جرى على بنات ملوك المناذرة، وكانت إحداهنَّ تسمى باسمها الخاص، ولكنها تلقب أبدًا بهند، ولذلك نجد اسم هند يكاد يقع في شعر كل شاعر اتجه إلى ملوك المناذرة بمدح أو ذم.

والحق يقال: إذا عُدَّ فحول الشعر عُدَّ الحارث بينهم، وإذا عُدَّ الصفوة من ذوي القصائد الطوال الجياد التي عرفت بالمعلقات كان الحارث بينهم، وإذا عُدَّ الشعراء المجيدون كان الحرث في طليعتهم.

فإذا كان ابن سلّام قد وضع الشعراء في طبقات، وجعل الحارث في الطبقة السادسة، وقدَّم عليه شعراء هم أكثر شاعرية منه ـــــ مثل النابغة الجعدي، وخداش بن زهير، والأسود بن يعفر، والمخبل السعدي، فإن علماء الشعر لم يقرُّوا ابن سلّام على هذا التقسيم، فقدموا الحارث وجعلوه من اصحاب المعلقات، فهو لا يقل عن الطبقة الأولى والثانية عند ابن سلّام في جـزالة الشعر وقوة الشاعريــَّـة(115).

يقول الحارث بن حِلزَة من البحر الخفيف:

ليسَ يُنجي مُوائِلًا من حِذار رأسُ طـــــــوْدٍ، وعــــــزَّةٌ قَعْســـــاءُ(116)

ويقول من البحر الطويل:

فجئْنا بهمْ قسرًا نقودُ سراتهُمْ كما ذِيْدَ عن ماءِ الحياضِ الغرائِبُ(117)

ويقول من البحر الكامل:

وَتَنُوءُ تُثْقلُهــــــا روادفُهــــــــــــا فعْـــــــــلَ الضَّعيفِ يَنُــــــــوءُ بالوسقِ(118)

ويقول من البحر الوافر:

بهِ بَرصٌ يلـــــــــوحُ بحاجبيْهِ كذال ِ الدِّيْك يأتـــــلقُ ائتلاقا(119)

ويقول من البحر الكامل:

لا تنْقشنَّ برجْلِ غيركَ شَوْكةٌ فَتَقي برجْلِكَ رِجْلَ مَنْ قد شَاكَها(120)

ويقول من البحر الخفيف:

إخْوةٌ قَرَّشُوا الذُّنُوبَ عليــــــنا في حـــديثٍ مــــن دَهْـــــرِنا وقديمِ(121)

ويقول من البحر الكامل:

خَمْصَـــــــانةٌ قلقٌ مُوشَّحُها رقدُ الشَّبــاب غلابها عُظْمُ(122)

ويقول من البحر الوافر:

ولما أنْ رأيْتُ سَراةَ قَوْمـــي مساكى لا يثُوبُ لهُمْ زَعيمُ(123)

**دُرْيد بن الصِّمَّـــة:**

هو دُريد بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن بكر بن عَلْقة بن جُداعة بن غزيَّة بن جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن حفصة بن قيس بن عيلان بن عكرمة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ويجمع المترجمون له على أن اسمه دُريد، ودريد تصغير أدرد، وهو الذي تحاتت أسنانه، ويذهب ابن جني إلى أن دريدًا يجوز أن يكون تحقير أدرد على الترخيم.

وتظاهرت النقول على أنه قد عمِّر طويلًا حتى سقط حاجباه على عينيه وكُفَّ بصره، وقد عدّه السجستاني من المعمرين( ولا تعد العرب معمرًا إلاَّ من عاش مائة وعشرين عامًا فصاعدًا)، ويتفق المقريزي وابن اسحاق والواقدي الذي تابعه ابن عساكر على أنه يومئذ كان( ابن ستين ومائة سنة)، وقريب من هذا ما نقله صاحب الخزانة عن صاحب الكشف قائلًا: إن دريدًا قتل يوم هوازن وهو شيخ.

كان لنشأة دريد في بيت يقرض الشعر كبير الأثر في إثراء شاعريته، فقد عرف أن أباه وعمه مالكًا كانا شاعرين، ويبدو أن أمه كانت كذلك، ويذهب البكري إلى أن الشعر قد أتاه من قبل خاله عمرو بن معد يكرب، ورغم أنه لم يرد في أخبار دريد ما يشير إلى أنه قد لزم خاله هذا أو على الأقل اتصل به حتى يمكن القول بأخذه الشعر عنه، بيد أنه يمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية الوراثة، بمعنى، أن دريدًا قد اكتسب موهبته تلك وراثة عن آبائه، ومنهم خاله عمرو بن معد يكرب، بل يبدو أن ذلك الأثر قد أمتدَّ إلى ابنه وابنته (عمرة) التي يُشير أبو الفرج إلى أن لها فيه مراثي كثيرة، وهذا مما يدفع إلى القول بأن بيت دريد كان من تلك البيوتات التي اشتهرت بقرض الشعر مثل: بيت زهير بن أبي سلمى، وبيت حسان بن ثابت، حيث يتلقنه فيها الأبناء عن الآباء ويتوارثونه(124).

يقول دُريد بن الصمة من البحر المتقارب:

ويومٍ بخَرْبـــــــةً لا ينْقضي كأنَّ أُناسًا بــــــــه دَوَّرُوا(125)

ويقول من البحر الطويل:

أُتيحَ له من أَرْضــــــهِ وسمائــــهِ هُبَيْرةُ ورَّادُ المنايا على الزَّجْــــرِ(126)

ويقول من البحر الوافر:

فإنْ لم تَشْكُرُوا لي فاحْلفُوا بــــربِّ الراقصاتِ إلى حُرَاضِ(127)

ويقول من البحر الوافر:

فلو أنِّي أطعْتُ لكان حَـــدِّي بأهْلِ المرْخَتيْن إلى دُفَاقِ(128)

ويقول من البحر الطويل:

أقولُ لعجْلى إنَّما هـــي ساعةٌ فدى لك ألحقيني مُلاحِقي(129)

ويقول من البحر المتقارب:

إمَّا تريــــــــني كــنضوِ اللَّجامِ أعِضَّ الجـــــوامحَ حتى نَحَلْ(130)

ويقول من البحر الكامل:

حتى إذا ملئُوا خَوابيهـــــم منها وقالوا الرِيُّ والفُضُل(131)

ويقول من البحر الوافر:

فإنَّكَ واعتذارك من سُوَيْــــدٍ كحائضَةٍ ومَشْرحُها يَسيلُ(132)

ويقول من البحر الطويل:

وإنِّي دَعوْتُ الله لما كفرْتني دُعاءً فأعْطاني على ماقِطٍ خَتْمـــي(133)

**ذو الأصبع العدواني:**

اتفقت المظان المترجمة لذي الأصبع على أن اسمه ( حُرثان )، بضم الحاء وتسكين الراء، وقال عنه المرتضى، إنه ( محرث بن حرثان ) بن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب.

ويكنّى ذو الأصبع بأبي عدوان تمسكاً بشهرة قبيلته، وقد عرف في أصولنا كلها بذي الأصبع، وهو لقب اتصل به، حين نهشت الأفعى ابهام رجله فقطعتها، وقيل: كانت له أصبع زائدة.

عاش ذو الأصبع مائة وسبعين سنة، وذكر أبو حاتم السجستاني: أنه عاش ثلاثمائة سنة، وبين أيدينا من شعره قطعة، تصور حياة المعمر تصويراً جميلاً، بعد أن فقد قدرته على السمع والبصر، فنراه يقول:

اصبحت شيخًا أرى الشخصين أربعة والشخص شخصين لما مسّني الكبرُ

لا أسمع الصوت حتى أستديــــر لــه ليــــــــــــلًا وإن هو ناغـــاني بــــــــــه القمــرُ

كان ذو الأصبع، أحد من تحتكم إليه العرب، كاحتكامها إلى عامر بن الظرب العدواني أيضًا، ومن آثار حكمته الوصية التي أوصى بها أبنه، يعلمه فيها مخايل السيادة، ويفصل له الأمور، التي لا بدّ له أن يتصف بها ليكون سيداً في قومه، فهو شخصية قوية من شخصيات العصر الجاهلي، تتمثّل فيـــه المزايا العربيـة الأصيلة(134)

يقول ذو الأصبع العدواني من البحر الطويل:

لكلِّ فتى من نفسه أريحيةٌ وتُربى على ما كان منهُ الضرائبُ(135)

ويقول من البحر المتقارب:

إذا شئتَ أبصرتَ من عقبهم يتامــى يعاجـون كــالأذْؤبِ(136)

ويقول من البحر الطويل:

أطافَ بنا ريبُ الزمانِ فداسنا له طائفٌ بالصالحينِ بصيرُ(137)

ويقول من البحر السريع:

واحدةٌ اعضلكم أمرها فكيفَ لو دُرْتُ على أربعِ(138)

ويقول من البحر البسيط:

إعمدْ إلى الحقّ فيما أنت فاعلهُ إنَّ التخلفَ يأتي دونهُ الخُلُقُ(139)

**زهير بن أبي سلمى:**

هو زهير بن أبي سلمى بن رياح المزني، من قبيلة مزينة التي كانت تجاور قبيلة غطفان في حاجر بنجدٍ، شرق المدينة المنوّرة.

وقد عاصر زهير الحروب التي نشبت بين عبس وذبيان، تلك الحروب التي سُميت بداحس والغبراء، واسهمت عشيرة أخواله فيها فاكتوت بنارها... هذا وكانت ذبيان وغيرها من الغطفانيين تعبد العزَّى في الجاهليَّة، وهدمها خالد بن الوليد.

وكان زهير شاعرًا مُجيدًا ومَجيدًا، وسيدًا في قومه وشريفًا ثريًا، ويبدو أن جُلَّ ما حصل عليه زهير من مال وإجادة للشعر وأخلاق، إنما كان بفضل خاله بشامة بن الغدير.

أمّا حياة زهير شاعرًا فهي طريفة، فقد كان أبوه شاعرًا وكذا كان خاله، وكذا كانت أختاه الخنساء وسلمى، وقد ورث عنه ابناه كعب وبجير ذلك، وقد استمر الشعر في بيته أجيالًا، وكان حفيده من كعب واسمه عقبة شاعرًا، وكذا كان ابنه، أي ابن عقبة، العوّام شاعرًا، وفي أخباره مع ولده كعب ما يدلّ على المدرسة التي نشأت آنذاك، حيث كان كعب يتعلم من والده الشعر ويرويه عنه، ويبدو أن زهيرًا عُــمِّر طويلًا، فتنقل بعض الروايات أنه لم يسلم، إلاَّ أن إدراكه للإسلام في شك، بل إنه في أغلب الظن غير صحيح، حيث قُبض قبيل الإسلام، وإنما أدرك ولداه كعب وبجير الإسلام فدخلاه وحسن إسلامهما.

لم يعرف الشعر الجاهليّ شاعرًا انماز باهتمامه بالشعر وتنقيحه له كما زهير، ولا أدلَّ على ذلك من أنه كان يطلق على شعره اسم الحَوْلي المحكّك، إذ كان لا يخرج بالقصيدة إلى الناس إلاَّ بمضي عام كامل عليها، في فترة ينظمها وفي فترة أخرى يتقلّب فيها ويتأمل سبكها ليخرج فيما بعد نبض قد تماسكت أعضاؤه، واتحدت أشلاؤه في جسد واحد متشابك ونص حُسن سبكه، وقصيدة ذات رونق خاص أنماز به زهير من دون شعراء الجاهليين جميعًا، مُـــؤْذِنًا بذلك بافتتاح مدرسة اللفظ والاهتمام باللغة وشكلها.(140)

يقول زهير من البحر الكامل:

الوُدُّ لا يخفّـــى وإنْ أخــفيتَهُ والبُغضُ تُبديــــهِ لكَ العَينَانِ(141)

**زيد الخيل:**

هو زيد بن مهلهل بن يزيد بن مهنب بن عبد رضا الطائي، وانما سُمي بزيد الخيل لكثرة خيله، وطول طراده بها، وقيادته لها، وهو واحد من شعراء الجاهلية، وقد أدرك الإسلام، وسمّاه الرسول الكريم ( محمد صلّى الله عليه وآله وسلم )، بزيد الخير.

وتكاد مصادر الأدب، ومراجع الأخبار والروايات، تكون خالية من ذكر حياة هذا الشاعر، إلاَّ نتفًا وأخبارًا قصيرة تتناثر في أخبار غيره من الرجال أو الشعراء.

كان زيد الخيل شاعرًا محسنًا، وهو من الشعراء الفرسان المعدودين، وقيل من المخضرمين المقلين، كان يقول الشعر في غاراته ومغامراته ومغازيه، ويعدّ شعره وثيقة تاريخية مهمة، لأنه سجّل فيه وقائع قومه، وعدد بطولاتهم وحدد مواضع معاركهم وأيامهم.(142)

ونودّ الإشارة – هنا- إلى القول: إن الأبيات الشعرية المفردة التي أوردناها هي جاهلية، قالها الشاعر في جاهليته، وقد راجعناها في كتاب :( خزانة الأدب )، للبغدادي، وكتاب: (الأغاني )، لابي فرج الأصفهاني، وكتاب: ( أدب الكاتب )، لابن قتيبة.

يقول زيد الخيل من البحر الوافر:

فاقسمُ لا يفارقني دوولٌ أجولُ به إذا كثر الضرابُ(143)

ويقول من البحر الطويل:

كأنَّ رجالَ التغلبيين خلفها قنافذُ قفصٌ علقت بالحقائبِ(144)

ويقول من البحر الطويل:

واقفر منها الجوُّ جوُّ قراقرٍ وبدّل آراماً مذانبها السفــــــلُ(145)

ويقول من البحر الوافر:

وقالوا عامرٌ سارتْ إليكم بالــفٍ أو بكاً مـــنهُ قليلِ(146)

**سلامة بن جندل:**

سلامة بن جندل بن عمرو، من بني كعب بن سعد التميمي، أبو مالك: شاعر جاهلي من الفرسان، من أهل الحجاز، في شعره حكمة وجودة، يعد في طبقة المتلمس، وهو من وصّاف الخيل.(147)

يقول من البحر البسيط:

لنا خباءُ، وراووقُ، ومسمعةُ لدى حضاجٍ بجونِ القارِ مربوبِ(148)

ويقول في شعر الفخر:

نحنُ رددنا ليربوعٍ مواليها برجلةِ التيس، ذاتِ الحمضِ والشيحِ(149)

ويقول في المدح، ليسمح للمتلقي بإنتاج صورته الخاصة، التي تجعل القراءات لهذا البيت متعددة وقابلة لإنتاج صور مختلفة:

ألاّ، إنّ خيرَ الناسِ كلهمُ فهدُ وعبدُ كلالٍ خيرُ سائرهمْ بعدُ(150)

ويقول:

بكلّ مجنّبِ كالسيْدِ نهدِ وكلّ طوالةِ، عتدٍ، نزاقِ(151)

ويقول من البحر الوافر، ويتحدث فيه عن أسر زيد الخيل:

وزيدُ الخيلِ قد لاقى صفاداً يعضُّ بساعدٍ وبعظمِ ساقٍ(152)

ويقول من البحر الطويل، يصف فيه الشاعر الفرسان من قومه ويفخر بهم:

كأنّ النعامَ باضَ فوق رؤوسهمْ وأعينهمْ تحتَ الحديدِ جواحمُ(153)

ويقول:

رأيتكُ ذا شرٍّ، وفي الشرِّ منقعًا إذا كنتَ في أرضٍ، بها الشرُّ شاملُ(154)

ويقول من البحر الوافر:

وإنّا كالحصى عددًا، وإنّا بنو الحربِ، التي فيها عرامُ(155)

ويقول من البحر الطويل:

نهضنا إلى أكوارِ عيسٍ تعرّكتْ عرائكها شدّ القوى بالمحازم(156)

ويقول من المتقارب، مع وجود علة ( الخرم)، وهو يجوز دخولها صدر المتقارب:

ســـــائلْ بنا يومَ وردِ الكلا بِ تخبركَ دوْسُ وهمدانُها(157)

**السُّلَيْك بن السَّلْكَة:**

هو السُّلَيْك بن عمرو، وقيل بن عمير بن يثربي أحد بني مقاعس، ويعود نسبـــه إلى سعـــد مناة بن مناة بن تميم، والسلكة أمه، وهي أمة سوداء أخذ عنها سواده، فعدّ من أغربة العرب وهجنائهم وصعاليكهم ورجيلائهم، وربما كان السواد سببًا مباشرًا لتصعلك هذا الشاعر وخروجه على المجتمع، واشتهر السليك بأنه عداء لا يشق له غبار حتى ضرب المثل به فقيل أعدى من السليك.

وعرف السليك بفتكه فهو فاتك من شياطين الجاهليَّة، وفي سيرته التي أوردها أبو الفرج الأصفهاني أكثر من قصة تدلُّ على قسوته وفتكه، إذ قتل شيخًا كبيرًا اثناء نومه، ولم يكن من هؤلاء الصعاليك الذين قاربوا الفروسيَّة في صعلكتهم، وبعد حياة حافلة انتهى السليك كما انتهى تأبط شرًّا والشنفرى، أي قتل قتلًا، لكن قتله كان لأمر خاص ومختلف، إذ يروى أنَّه مـــرَّ في بعض غزواته ببيت من خثعم، لم يكن فيه إلاَّ امرأة، ولعلّها زوجة صاحب البيت، ويبدو أنها أعجبته فاغتصبها ومضى، وعاد القوم فأخبرتهــــم بما فعل بها السليك، فركـب أنــس بن مدرك الخثعميّ في أثره فقتله، وكان ذلك في حدود سنة(17. ق.ه).(158)

يقول السُّلَيْك بن السَّلْكَة من البحر الطويل:

ألمَّ خيالٌ من أُمَيـَّــة بالرّكْبِ وهُنَّ عِجالٌ عن نُيالٍ وعن نَقْبِ(159)

ويقول من البحر الطويل:

أمُعتقلي ريْبُ المنونِ ولم أَرُعْ عصـــافيرَ وادٍ بين جَأشٍ ومأْرِبِ(160)

ويقول من البحر الطويل:

وأذْعَرَ كلَّابًا يقـــــــودُ كلابهُ ومَــــــــرْجَةُ لما اقتبسْــها بمقْنَـــبِ(161)

ويقول من البحر الطويل:

دماءُ ثلاثـــــــــةٍ أردتْ قَناتي وخاذِفِ طعْنـــةٍ بقفا يَســـــارِ(162)

ويقول من البحر الوافر:

كأنَّ مَفالقَ الهاماتِ منْهُمُ صَراياتٌ تهــــــادتْها الجَــوارِي(163)

ويقول من البحر الطويل:

إذا أسْهلتْ خَبَّتْ وإنْ احْزَنتْ مَشَتْ ويُغْشى بها بين البطُونِ وتصْدَفِ(164)

ويقول من البحر الطويل:

إذا أَرسلُوا زادًا عَقَرْتُ مَطيـَّــةً تجُــــــرُّ برجْليْــــــها السَّريـــحَ المخَدَّما(165)

ويقول من البحر الطويل:

بحمْدِ الاله وَامْــرِىٍ هُوَ دَلَّني حَــــويْتُ النَّهابَ من قضيبٍ وتَحْتَما(166)

**الشَّنْفَـــــرى:**

اختلف العلماء في اسم الشنفرى ولقبه، فقال بعضهم إنَّ الشنفرى لقب له، واسمه عمرو بن براق، أو ثابت بن أوس، أو ثابت بن جابر، على ثلاثة أقوال، وقال بعضهم إنَّ الشنفرى هو اسمه الحقيقي لا لقبه، وذهب معظم العلماء إلى أنَّ الشَّنفرى لقبه، وهو يعني الغليظ الشفتين، وأنَّ الشاعر لُقب بذلك لعظم شفتيه، وهو من الأواس بن الحجر بن الأزد بن الغوث، شاعر جاهليّ قحطانيّ من أهل اليمن، ولا نجد في مصادر ترجمته تاريخًا محددًا أو تقريبًا لتاريخ ولادته، ولا لمكانها، ولا تعيينًا دقيقًا لوالده أو لوالدته التي يغلب الظنّ أنَّها كانت أمَة ســــوداء.

وكان الشَّنفرى من اعدى عدّائي العرب، وروي بعضهم أنَّهم قاسوا نزوات الشَّنفرى في عدوِّه، فكانت أولاها إحدى وعشرين خطوة، والثانية سبع عشرة خطوة، والثالثة خمس عشرة خطوة.

ومن الثابت أن الشَّنفرى أنشأ مع بعض رفاقه العدّائيين، ومنهم تأبط شرًّا، والسليك بن السلكة، وأسيد بن جابر عصبة عُرفت في الأدب العربي باسم الشعراء الصعاليك، وكانت طرق معيشة هؤلاء تنحصر بالسَّلب والنَّهب والغارات ليلًا، فيروِّعون النساء والأطفال، ويبلبلون عقول الرجال، حتى إذا خافوا أن تدركهم الخيل، اتجهوا نحو الجبال العاصمة، والأودية الوعرة، والادغال الموحشة فتغلغلوا فيها.

ولا نعرف من قُتل الشَّنفرى، وكل الذي نعرفه في هذه المسألة أنَّه كان معاصرًا لتأبط شرًّا وقتل قبله، وأنَّ تأبط شرًّا رثاه، فيكون الشَّنْفَرى من شعراء القرن السادس للميلاد، وقد حدَّد الزركلي سنة وفاته نحو السنة( 70 ق. ه).

أما لاميَّة العرب فهي أشهر ما نُسب إلى الشَّنفرى، ومطلعها من الطويل:

أقيموا، بني أُمِّي صَدورَ مطيِّكُمْ فإنِّي إلى قــــومٍ سواكُـــمْ لأَمْيَلُ(167)

يقول الشنفرى من البحر الطويل:

وكفَّ فتى لم يَعْرف السَّلْخَ قبْلَها تجــورُ يداهُ في الإهابِ وتخـْـــرُجُ(168)

ويقول من البحر الطويل:

قتيلا فخارٍ أنْتُما إنْ قُتلْتُما بجنْبِ دَحيسٍ أو تَبالةَ تَسمعا(169)

**طرفة بن العبد :**

ولد طرفة في البحرين (564م)، في بيت كريم الأصل غني، مات أبوه وهو طفل، ومما يروى عن سرعة خاطره وذكائه، في صغره نشأ طرفة يتيماً، فانصرف إلى اللهو ومعاقرة الخمرة، ومعاشرة النساء، وكان له اخ اسمه معبد، فأرعاه ابله، فكان يهملها وينصرف إلى اللهو ونظم الشعر، فقال له اخوه، لم لا تستريح في ابلك، ترى انها، إن أخذت، تردها بشعرك؟ فأجاب: لا اخرج أبدًا حتى تعلم شعري سيردها ان اخذت.

في شعره من الحكم والآراء في الحياة والموت، ومن فوائد تاريخية، مما جعل الرواة والادباء الأقدمين يفضلون معلقته على سائر المعلقات، فابن سلام يقول: إنه أشعر الناس واحدة، ويقول ابن قتيبة: انه اشعر الناس طويلة، وقال عنه ابن رشيق: انه افضل الناس واحدة عند العلماء، وجعله لبيد العامري بين ثلاثة، قال انهم اشعر العرب، وهم: الملك الضليل، أي امرؤ القيس، والغلام القتيل، اي طرفة، والشيخ ابو عقيل، وعني لبيد به نفسه.

وشعره ينماز بما فيه من روح الشباب المتمردة، الثائرة في سبيل حريتها، ربما يرشح منه من ألم وشكوى واعتداد بالنفس، وامتلاء من الشخصية، مما يجعل له تأثيرًا في النفس، وجمالًا خاصًا قلما نجد مثلــه في الشعر الجاهلي.

قتل طرفة وهو في السادسة والعشرين من عمره، بدليل قول اخته (الخرنق)، في رثائه وهي تقول:

عددنا له ستًا وعشرين حجةً،

فلما توفاها استوى سيدًا ضخما

فجعنا به لمّا انتظرنا إيابــــه،

على خير حين، لا وليدًا ولا قحما(170)

يقول طرفة بن العبد:

أمّا الملوك‘، فأنتَ اليومَ ألأمهم لؤماً، وأبيضهم سربالَ طبّاخِ(171)  
ويقول في شعر الحكمة:

الخير‘ خيرٌ وإن طالَ الزمان‘ بهِ والشرّ أخبث‘ ما أوعيتَ من زادِ(172)

ويقول:

أبــني لبينى، لستم‘ بيدٍ إلاَّ يدًا ليستْ لها عضد(173)

ويقول في شعر الحكمة أيضًا:

خالطِ الناسَ بخلقٍ واسعٍ لا تكنْ كلبًا على الناسِ تهرْ(174)

ويقول في شعر الفخر:

ونفسكَ فانعَ، ولا تنعني وداوِ الكــــــلومَ، ولا تبــــرقِ(175)

**عامر بن الطفيل:**

عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، من بني عامر بن صعصعة: فارس قومه، وأحد فتّاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية، كنيته أبو علي، ولد ونشأ بنجد، وكان يأمر منادياً في ( عكاظ ) ينادي: هل من راجل فنحمله؟ أو جائع فنطعمه؟ أو خائف فنؤمنه؟، خاض المعارك الكبيرة وأدرك الإسلام شيخاً.(176)

جمع عامر بن الطفيل إلى مجد الفروسية مجد الشاعرية، فهو شاعر الفخر والوصف، وهو في هذا وذاك صادق وإن بالغ في شعره، وأمين في الأعتداد بمناقبه، وإن جنح أحياناً إلى الأسراف أو غالى، على غرار معاصريه من الجاهليين.

شعره يدور في مجمله حول الفخر الذاتي والجماعي، مرتكزاً على وصف تألّقه في القتال ومواجهة الأبطال، معدداً غاراته على أعدائه من القبائل اليمنية، وذاكرًا الأيام التي شهدها، إذ يتميّز أسلوبه بالصياغة المحكمة ومتانة التركيب والإيقاعات القوية وتلاحم العبارات، ونحن نتلمّس في هذا الشعر واقع الشاعر وصورة البيئة والمجتمع الجاهليين(177)

يقول عامر بن الطفيل من البحر الطويل:

لا تسقني بيديك إن لم أغترفْ نعمَ الضّجوع بغارةٍ أسرابِ(178)

ويقول من بحر الوافر:

وبالفيفا من اليمنِ استثارتْ قبــــــائلُ كانَ ألّبهمْ فخارا(179)

ويقول يوم ( الرقم)، حين نحر فرسه، وهو من البحر الطويل:

ونعمَ أخو الصعلوكِ أمس تركتُهُ بتضروعَ يمري باليدينِ ويعسفُ(180)

ويقول هذا البيت بمناسبة يوم( حرحان )، وهو من البحر الوافر:

قضينا الجونَ عن عبسٍ وكانتْ منيةُ معبدٍ فينا هُزالا(181)

ويقول من البحر الطويل:

توضّحتْ في علياءِ قفرٍ كأنّها مهارقُ فلُّوجٍ يعارضنَ تاليا(182)

**عبيد بن الأبرص:**

هو عبيد بن الأبرص حنْتَم بن عامر بن مالك بن زهير.. ينتهي نسبه إلى مدركة بن الياس بن مضر.

قال عنه أبو الفرج في كتابه:( الأغاني )، إنه شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية، وجعله ابن سلاّم الجمحي في كتابه:( طبقات الشعراء)، في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية، وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد، ويعدّه ابن رشيق القيرواني في كتابه:( العمدة )، من الشعراء المقلين في العصر الجاهلي، لكن إقلاله لم يمنعه من التفوق.

ينماز شعر عبيد بن الأبرص بتعيين الأماكن الجغرافية ومواضع الماء، والتغني بأمجاد الفروسية عند العرب وتعداد أيام الظفر، فشعره غني بالمفاخرات والمنافرات، فضلاً عن الوصف، وهذا كله بأسلوب بالغ المتانة وعبارة ممعنة في الغرابة ومفردات صعبة، تمثل الجاهليَّـة الأولى بأثوابها الصحراوية الخشنة الجافة.

وتعدّ قصيدة:( اقفر من اهله ملحوبُ )، من القصائد العشر المذهبات المشهورات، أو هي من أحدى القصائد السبع، كما يقول (ابن قتيبة) في كتابه:( الشعر والشعراء )، يقول الشاعر في مطلعها:

أقفرُ من أهلهِ ملحوبُ فالقطبيّاتُ فالذنوب(183)

يقول عبيد بن الأبرص، وهو يصف فرسه، من البحر الوافر:

فيخفقُ مرّةً ويفيدُ أخرى ويلحقُ ذا الملامةِ بالأريبِ(184)

ويقول من بحر الرمل:

واعلمن علمًا يقينًا أنّهُ ليسَ يرُجى لكَ من ليسَ معكْ(185)

ويقول من البحر الوافر:

وقدْ باتتْ عليهِ مها رماحٍ حواسرَ ما تنامُ ولا تُنيمُ(186)

**عدي بن زيد العبادي:**

عدي بن زيد العبادي ينتمي إلى احدى هذه القبائل التي اجتمعت على النصرانية، وهي قبيلة تميم التي تنزل اليمامة في القسم الشرقي من جزيرة العرب. وكان جده أيوب قد هرب من اليمامة خوفًا من دم أصابه في قومه، فنزل في الحيرة، واستطاع بما له من مقدرة أن يبني له مركزًا في المدينة وعند ملوكها.

وأثر البيئة واضح في شعر عدي بن زيد العبادي، عبر سهولة ورقة الحياة الحضرية، في التغني بخمرة أديرتها في الألفاظ الفارسية التي اغتنى بها شعره، إلاَّ ان هذه الرقة والسهولة وان كنا نلمح فيها رقة الحضارة، لا نراها تبتعد كل البعد عن صور البادية، وعن الروح العربية التي انماز بها شعراء العرب الجاهليين، أي ان عديًا شاعر بيئته وعصره، عاش في قصور المناذرة والاكاسرة وتمثل حياتهم، فجاء شعره صورة لحياته، غير مبتعد عن أرومة تميم ولغة العرب.

وقد أنماز عدي في شعره بأغراض معينة تناثرت في بعض قصائده التي قالها قبل أن يسجن، وتتميز هذه القصائد بالوصف، وغالبًا ما يكون في الخيل والخمرة والغزل، أما القصائد التي نظمها في السجن، فهي وأن كانت مملوءة بالأســى والألم حينًا، وبالعتاب لأولاده وأخوته حينًا آخر، إلاَّ أنها كثيرًا ما تحمــــــــل الذكــرى وبعضًا مـــــن صــــور الماضــي المشرقـة (187).

يقول عدي بن زيد العبادي:

أيُّها العائبُ عندِ أُمُّ زيــدٍ أنتَ تَفْدي من أراكَ تَعيبُ(188)

ويقول:

ثلاثةَ أحوالٍ وشهرًا مُحرَّمًا تُضيءُ كعينِ العُترفانِ المحاربِ(189)

ويقول:

دُميةٌ شافها رِجالٌ نَصارى يـــــومَ فصْحٍ بمـــــاء كَنْــزٍ مُـــــذابِ(190)

ويقول:

وأَطْفِ حَديثَ السـُّـوءِ بالصَّمْتِ إنَّهُ مـــــتى يُؤرَ نارًا للعتـــابِ تأجَّجا(191)

ويقول:

حُمْرةٌ خَلْطُ صُفْرةٍ في بياضٍ مثلَ ما حاكَ حائكٌ ديبَاجا(192)

ويقول:

ولا تأْمنَنْ من مُبغضٍ قُرْبَ دارِهِ ولا من محـــبٍّ أنْ يَمــلَّ فيبْعُدا(193)

ويقول:

فترى محانيهُ التـــي تَسقُ الثَّرى والهُبـــرُ يُونـــــقُ نبتهُا روَّادهَــــا(194)

ويقول:

ولقدْ شَربْتُ الخمْرَ أُسْقى صرفَها بالخــــوعِ بين قُطبَّـــــــــةٍ ومروَّدِ(195)

ويقول:

فلو كانَ حَيٌّ في الحياةِ مُـــخلدا لَخُلِّدتُ، لكــــنْ ليسَ حيٌّ بخالدِ(196)

ويقول:

لا يرقُبُ الجريَ في المواطنِ للعقْبِ ولكنْ للعقابِ حُضُـــرْ(197)

ويقول:

مَـــرَّ على حَـــرِّ الكثيبِ إلى لينـــة فاغتالَ الطِــراقَ يُــسُرْ(198)

ويقول:

أُسْنــِدُ ظنيِّ إلى المليكِ ومَنْ يلْجأْ إليهِ فلَمْ ينلْهُ الضُـــرّ(199)

ويقول:

فاضَ مثلَ العُهـــونِ من الرَّو ضِ وما ضُنَّ بالأْخاذِ غُدُرْ(200)

ويقول:

كالبيضِ في الرَّوضِ المنوَّر قد أَفضى إليهِ إلى الكثيبِ فُغَرْ(201)

ويقول:

أَبلغْ أَبا قابُوسَ، إذْ جَلَّزَ الـــــ ـــــــنَّزْعَ، ولم يُؤخذْ لخطَّي يَسَرْ(202)

ويقول:

إجتنبْ أخلاقَ مَنْ لم تَرْضهُ لا تعبْهُ ثُمَّ تقفـــو في الأثَـــرْ(203)

ويقول:

مُشْــرفُ الهـــــادي لَه غُسَـــنٌ يُوثـــقُ العلْــجيْنِ إحضــــارا(204)

ويقول:

تكْذبُ النُّفـــــوسَ لمعتــــها وتحــــورُ بَعْـــدُ آثـارا(205)

ويقول:

كمْ مُلُـــوكٍ بارَ مُلْكُهُمُ ونعيمِ سُـــــوقةٍ بارا(206)

ويقول:

لمن الظُّعْنُ كالبساتينِ في الصُّبـــ ــــحِ ترى نبتها أَثيثًا نضيرا(207)

ويقول:

أرى إنْ أُمْسِ مـُكْتـئبًا حزينًا كثــــيرَ الهـــمِّ يُسهِدْني الأسارُ(208)

ويقول:

لو كانَ يبدو شاهدُ الأمرِ للفتى كأعـــجازهِ أَلْفـــيْتُه لا يُؤامـِـــرُ(209)

ويقول:

ليسَ الشَّبابُ عليْكَ الدَّهْـــرُ مـُــرْتجعًا حتى تعودَ كئيبًا أُم ُّ صَبَّـــارِ(210)

يقول، وهو يصف فرسًا:

نصفُهُ جوْزُه نصــــيرٌ شَـــواهُ مُكْرمٌ عن مهامِزِ الرُّوَّاضِ(211)

ويقول:

وبَــسْلٌ أنْ أرى جاراتِ بيتي يجُعْنَ وأَنْ أرى أَهْلي شِباعا(212)

ويقول:

عَلقَ الأحشاءَ من هندٍ عَلَقْ مـُــسْتسرٌّ فيــــهِ نَصْـــبُ وأَرَقْ(213)

ويقول:

أَغْشى ديارًا كأنَّها حللٌ أَقْفرَ منها الشُّريْفُ فالوشَلُ(214)

ويقول:

طلَبْتُ بها شاةَ الأرانِ غُدَيَّـــةً مــــرابي سُفْعًا قَـدْ حَنــوْنَ لأَطفالِ(215)

ويقول:

ولن أَذكُرَ النعمانَ إلاَّ بصالحٍ فأنَّ لهُ عنـــدي يديّا وأَنعـــما(216)

ويقول:

تَزوَّدْ من الشَّبعَانِ خَلْفكَ نَظْرةً فأنَّ بلادَ الجُـــوعِ حيثُ تَميمُ(217)

ويقول:

هَنأْناهُمُ حتى أعانَ عليْهُمُ نجــــومٌ من العَوَّا يئُوبُ غُيومُها(218)

ويقول:

إنَّ ابن أُمِّكَ لم يُنظرْ قفيَّـتهُ لما توارى ورامى الناسَ بالكلمِ(219)

ويقول:

حتى تعاونَ مُسْتَكٌّ لهُ زَهرٌ من التَّناويرِ شَكْلِ العهنِ في اللُّؤُمِ(220)

ويقول:

ولقد ألهـــوُ ببكرٍ رُسُـــلٍ مَــسُّها أَلينُ من مــسِّ الــــــرَّدَنْ(221)

ويقول:

كُنَّا كما كُنْتُمُ حينًا فغيَّرنَا دَهْرٌ فَسوفَ كما صرنْاتَصيرُونا(222)

ويقول:

أَبُدِّلتِ المنازلُ أَمْ عُفينا تَقَادمَ عًهْـــدُها أَمْ قـد بَلينـــا(223)

ويقول:

فزادتْهُ بضعفي ما أَتاها ولم تَكْبــــلْ على المالِ اليميـــنا(224)

ويقول:

أَصْعَدْنَ في وادي أُثيدةَ بعدما عَسفَ الخميلـــة واحزأَلَّ صُوها(225)

**علقمة الفحل:**

هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس أحد بني عبيد بن ربيعة، نشأ في بادية نجد بين بني قومه من تميم، وكان لنشأته في البادية أثرها في صقل مواهبه وارهاف حسه ودقة ملاحظته.

عمّر طويلاً، إذ أدرك الإسلام، وعاصر امرأ القيس، علماً بأن امرأ القيس قد مات قبل الإسلام بمدة طويلة، وكان يتطارحان في الشعر ويشربان معًا ويلهوان، وقد اعقبت تلك الصلات، جفاء بين الشاعرين، إذ كان سببًا في خلاف امرىء القيس لزوجته وتزوج علقمة بها، وخروجه من هذه الحادثة بلقب (الفحل)، في قصة التحكيم المشهورة، وملخصها أن علقمة أحتكم مع امرىء القيس إلى امرأته (أم جندب).

غلب على شعر علقمة الفحل الوصف والتأمل والحكمة والغزل، فضلًا عن الموضوعات الأخرى البارزة في الشعر الجاهليّ.(226)

يقول وهو يصف مفازة مجهولة، والوصف ــــ هنا ــــ في هذا البيت يأخذ مداه الأوسع وباتجاهات مختلفة، عبر إقامة علاقة بين الماهية والصورة، وما تحملان من دلالة تُشير إلى الوظيفة المزدوجة في تخصيب المشهد الشعريّ:

ودويّةٍ لا يهتدى لفلاتها بعرفان أعلامٍ ولا ضوءِ كوكبِ(227)

ويقول:

للماءِ والنارِ في قلبي وفي كبدي من قسمةِ الشوقِ ساعورٌ وناعورُ(228)

ويقول وهو يصف حمار الوحش:

يطردُ عاناتٍ برهبى فبطنهُ خميصٌ كطي الرازقيّةِ محنقُ(229)

ويقول:

لحى اللهُ دهرًا ذعذعَ المالَ كلهُ وســوّدَ اشباه الإمــاءِ العــواركِ(230)

**عمرو بن قميئة:**

هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة... بن ربيعة بن نزار، شاعر من الجاهلية، إذ إنه أقدم من امرىء القيس، عاصر المهلهل في بعض الأخبار وعمرو بن هند(231)

يقول عمرو بن قميئة من البحر المتقارب، وهو يصف الهلال:

كأنَّ ابن مزنتها جانحًا فسيطٌ لدى الأفق من خنصرٍ(232)

ويقول من البحر المتقارب، وهو يفخر بالشاعرية، بالالتفات إلى النسق الموضوعي الذي يرفع من مستوى شعريـَّــة البيت:

وشاعرُ قوم أُولي بفضة قمعتُ فصاروا لئامًا ذلالا(233)

ويقول من البحر الطويل:

وقد برَّ عنه الرجل ظلمًا ورمّلوا علاوته يوم العروبةِ بالدمِ(234)  
ويقول من البحر المنسـرح:

يا ربّ مَنْ يُبغض أذوادنا رُحنا على بغضائهِ واغتدين(235)

**عمرو بن كلثوم:**

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب، من بني تغلب، أبو الأسود: شاعر جاهليّ من الطبقة الأولى.

ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة، وتجوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد، وكان من أعز الناس نفسًا، وهو من الفتّاك الشجعان، ساد قومه (تغلب) وهو فتى، وعمّر طويلًا، وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند.

أشهر شعره معلقته المشهورة، التي يقال انها كانت في نحو ألف بيت، وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، وفيها من الفخر والحماسة ومطلعها:

ألا هُبي بصحنكِ فاصبحينا ولا تُبقي خمــور الأندرينا

مات هذا الشاعر الجاهلي في الجزيرة الفراتيــَّة.(236)

يقول من البحر الطويل:

زعمتْ قتيبةُ أنها من وائلٍ نسبٌ بعيدٌ ياقتيبَ فأصعدي(237)

**قيس بن الخطيم:**

وهو: أبو يزيد، قيس بن الخطيم ـــــ واسم الخطيم: ثابت ــــــ بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر،... بن مالك بن الأوس بن حارثة.

من شعراء المدينة، عاش في الجاهلية، وأدرك الإسلام ولم يُسلم، وقُتل قبل الهجرة، قتله الخزرج(238)، ونودُّ الاشارة أن الأبيات الشعريـَّـة المفردة في هذه الدراسة جاهلية خالصة، راجعها المحقق في بعض المصادر التراثية.

يقول قيس بن الخطيم:

ولا يُنسينيَ الحدثانُ عِرضي ولا أُرخي من المرحِ الإزارا(239)

ويقول:

وقدْ لاحَ في الصبحِ الثُريا كعُنقودِ مُلاحيّةٍ حينَ نـــَوَّرا(240)

ويقول:

فلا تَمذُلْ بِسرَك، كلُّ ســــرٍ إذا ما جَاوزَ الإثنينِ، فاشِي(241)

ويقول:

واللهِ لا يأتي بخيرٍ صديقها بنو خندعٍ ما اهتزَّ في البحرِ أيْدعُ(242)

ويقول:

إذا أنتَ لم تنفعْ فَضُرَّ، فإنما يُرجّى الفتى كيما يَضُرَّ وينفعا(243)

ويقول:

بين بني جَحْجَي وبين بني كُلفـــــــــةَ أنَّى لجــــــــــاري التَّــــلفُ(244)

ويقول:

ألم ترَ أحوالَ الزَّمانِ وريبَها وكيفَ على هذا الوَرى يَتنقَّلُ(245)

ويقول:

لم تُنْسني أُمَّ عمارٍ نوًى قذفٌ ولا عَجاريفُ دَهْرٍ لا تُعريني(246)

**المُتلمِّس الضُبعيّ:**

لُقِّب بالمتلمس، فغلب لقبُه على اسمه، وهو جرير بن عبد المسيح، من بني ضُبيْعة، وأخواله بنو يشْكُر، ويذكر لنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريُّ (328ه)، وهو يروي أخبار طرفة بن العبد، اسمين حين يقول:( وهو عبد المسيح ابن جرير)، ثم يقول: قال الكلبي: هو (جرير بن عبد المسيح)، أي يوضع اسم أبيه مع اسمه مرّة، ثم اعادته إلى موضعه مرَّة أخرى.

لقد عاش المتلمس بعيدًا عن وطنه (العراق) يتنازعه حنين إلى وطنه، ويردُّه عن هذا الحنين إباء من أن يذلُّ لرجلٍ أقسم على حرمانه مما تجود به أرض العراق، وأنفةٌ من أن يعيش في ظل ملك ظالم غادر يبطش بكل القيم، ولا يراعى الحرمات والذِّمم.

وكان الأصمعيُّ يرى أن المتلمس أحد الفحول الرؤساء، وذكر ذلك في كتابه:( فحولة الشعراء)، إذ قال: والمتلمس رأس فحول ربيعة، ويقول أبو الفرج الأصفهاني في كتابه:( الأغاني): وروى ابن الكلبي عن خراش بن اسماعيل العجليّ ورواه المفضل الضبي؛ قالا: كان المتلمس شاعر ربيعة في زمانه، ثم يقول بعد ذلك: إنَّ ابن السكيت قال في كتاب الأمثال عن المتلمس صاحب الصحيفة؛ كان أشعر أهل زمانه.(247)

يقول المــُتلمس من البحر الطويل:

ألا أَبْغلنا أفناء سعد بن مالك رسالةَ من قد صارَ في الغُــربِ جانبُه(248)

يقول من البحر الطويل:

أخوكَ الذي إنْ ربْتَهُ قالَ إنَّما أربْــــتَ، وإنْ لايَنْتَــــهُ لانَ جانبُـــهُ(249)

يقول من البحر الطويل:

جزاني أخُو لَخْم على ذاتِ بيننا جَزاءَ سنِمـــَّار، وما كانَ ذا ذَنْبِ(250)

ويقول من البحر الكامل:

لَسْنا كمـَنْ حَلتْ إيادٍ دارهَا تكـــريت تنْـظُرُ حًبَّها أَنْ يُحْصدَا(251)

ويقول من البحر البسيط:

مَنْ كانَ ذا عَضُدٍ يُدْرِكْ ظُلامَتَهُ إنَّ الذَّليلَ الذي ليْسَتْ له عَضُدُ(252)

ويقول من البحر الطويل:

إذا جَاوزَتْ من ذاتِ عْــرقٍ ثَنيَّــةً فقُلْ لأبي قابُوسَ ما شــئْتَ فارْعُدِ(253)

ويقول من البحر البسيط:

لكنَّهُ حَوْضُ مَن أَوْدى بإخْوَتهِ رَيْبُ المنُونِ فأَضْحى بيْضةَ البَلــَدِ(254)

ويقول من البحر الكامل:

فكأنَّما هي منْ تقادُمِ عَهْدِها رَقَّ أُتيـــحَ كتابُهـــا مَسْـــطُورُ(255)

ويقول من البحر الرمل:

أنـتَ مَثــبُورٌ غـــويٌّ مـُــتْــرَفٌ ذو غواياتٍ ومَـــسْرُورٌ بَطـِــرْ(256)

ويقول من البحر الطويل:

بأَقربِ دارٍ يا أُميْمَةَ فاعْلَمي وما زلْتُ مُشْتاقًا إذا الرَّكْبُ عَرَّسُوا(257)

ويقول من البحر الكامل:

سِرْ قد أتى لكَ أَيُّها المتحَوِّس فالدَّارُ قدْ كادتْ لِعهْدِكَ تُدْرَسُ(258)

ويقول من البحر الكامل:

وعليهِ مِنْ لأْمِ الكتائبِ لامَةٌ فضفـــاضةٌ فيـما يَـــقُومُ ويَجْلـــسُ(259)

ويقول من البحر الكامل:

فاجْتَابَ أَرْطاةً، فلاذَ بدِفْئها والعَيْنُ بالجونِ المثاليَ ترْجُـــسُ(260)

ويقول من البحر الطويل:

كأنَّ ثناياهُ إذا افْتَرَّ ضاحكًا رُؤُوسُ جَرادٍ في إرينَ تُخشْخشُ(261)

ويقول من البحر البسيط:

إنِّي كساني أبو قابوسَ مرْفلَةً كأنَّها سَلْخُ أبكارِ المخــاريطِ(262)

ويقول من البحر البسيط:

محْبوكةً حُبكتْ منها نمانـِــمُها من المـدمقسِ أو من فاخرِ الطُّوطِ(263)

ويقول من البحر البسيط:

كأنَّما لونُها والصُّبحُ منقَشعٌ قبـــلَ الغـــزالةِ ألــوانَ الحماطِيــطِ(264)

ويقول من البحر الطويل:

عَرفْتُ لأصحابِ النجائبِ حِدَّةً إذا عَــرَفُوا لي في الــعصُورِ الأوائلِ(265)

ويقول من البحر الطويل:

من الدَّارمِّيينَ الذين دماؤُهُمْ شِفاءٌ من الـــداءِ المجَـــنَّةِ والخَبْلِ(266)

ويقول من البحر الكامل:

احفظْ نَصيحةَ مَنْ بدا لكَ نُصْحُهُ وكذاكَ رأي الحرِّ ــــ جهْدك ـــ فاقْبلِ(267)

ويقول من البحر الطويل:

تُعيِّرُني سلمى وليسَ بقُضْأَةٍ ولو كُنْتَ من سلمى تَفرَّعْتَ دارِما(268)

ويقول من البحر الطويل:

تجاوَزْ عن الأدْنينِ واسْتبْقِ ودَّهُمْ ولن تستطيـــع الحِلــمَ حتى تَحلَّــما(269)

ويقول من البحر الخفيف:

أيّها السائلـــي فــإنِّي غريبٌ نازحٌ عــن محلَّــتي وصميـــمي(270)

ويقول من البحر الرمل:

إنَّ شَرَّ الناسِ مَنْ يكْشِرُ لي حين ألقاه، وإنْ غِبْتُ شَتَمْ(271)

ويقول من البحر الطويل:

ولن يَلْبثَ العصْرانِ: يومٌ وليلةٌ إذا طلبا أنْ يُدْركا ما تيمَمَّا(272)

ويقول من البحر الطويل:

ومَنْ يَبْغِ أو يسعى على الناسِ ظالما يَقعْ غيـــرَ شكٍّ لليدينِ وللفَمِ(273)

**المــُـثقِّب العًبْديّ:**

شاعر جاهليّ قديم كان في زمن عمرو بن هند، وهو أول الشعراء الثلاثة الذين ذكرهم الجُمحي محمد بن سلّام، من شعراء البحرين.

يقول المرزباني اسمه، نهار بن شأس، ويكنى أبا ماثلة، فخلط بين شاعرنا المثقِّب عائد بن محصن وبين ابن اخته الشاعر الذي عُرفَ بلقب الممزَّق العبدي، واسمه شأس بن نهار، وليس نهار بن شأس، كما قال المرزباني، وجاء ابن السيد البطليوسيّ، فذكر في (الاقتضاب) اسم الشاعر كما رواه الأكثرون، ولكنَّه عاد فذكر قول ابن قتيبة بأنه( محصن بن ثعلبة).

أما الاختلاف الكبير الذي دار بين هؤلاء العلماء حول لقبه، وسببه، ثم أهو المــُثقِّب بكسر القاف، أم هو المثقَّب بفتحها، وكان الرأي الغالب هو الكسر، وذكر السيوطيُّ والعينيّ، أنَّها بالكسر والفتح معًا.

وعلى الرغم من الاقلال فيما كُتب عنه، وعن الإغفال في الترجمة له، فقد ساق الجُمحي في (طبقات فحول الشعراء)، كما ساقه الانباريُّ أبو محمد القاسم في (شرح المفضليات)، وابن حزم الأندلسيُّ في (جمهرة لسان العرب)، إذ ينتهي بنا مساق نسب المثقب عند عبد القيس، حيث يقال له العبديّ نسبة إليها، وهي القبيلة الكبيرة المتحدِّرة من ربيعة، والتي تقدمت مع بعض قبائل أخرى من ربيعة، فنزلت عبد القيس في البحرين.

يتميز هذا الشاعر بدقة الوصف وقوة الملاحظة، مع رهافة الحسّ وتوثّب الخاطر من غرض إلى غرض، إلى جانب ابتداع في المعنى، وابتداع في اللفظ. وعبر شعر المثقب يتجلَّى لنا من صفات الشاعر سمات كثيرة، أولها سمة السياسي الماهر الذي يقيم صلاته بالحاكمين على أساس من الدهاء المغلّف بالتكريم.(274)

يقول المثقب العبدي من البحر الوافر:

يُطيقُ بُنصبهمْ حُجْنٌ صغارٌ فقد كادتْ حواجبُهمْ تشيبُ(275)

ويقول من البحر الطويل:

فلا يَدعُني قومي لنصرِ عشيرتي لئنْ أنَا لمْ أجْلبْ عليهم وأُثْقبِ(276)

ويقول المثقب العبديّ من البحر المتقارب:

أخي وأَخُــوكَ ببطْنِ النُّسيْــــ ــــر ليـــسَ لنا مــن مَـــعَدِّ عَريــبْ(277)

ويقول مــن البــحر الســـريع:

داويْتُــهُ بالمحـــضِ حـتى شــتا يجتــــذبُ الآرِيَّ بالمرَودِ(278)

ويقول من البحر الطويل:

إذا ما تدّبَّرتْ الأمور تبيَّنَتْ عيانًا صحيحاتُ الأمُورِ وعُورُها(279)

ويقول من البحر البسيط:

إنَّ الأمرَ إذا استقْبلتها اشتبهَتْ وفي تدبُّرها التِّبيانُ والعِبرُ(280)

ويقول من البحر الطويل:

وقد تخذَتْ رِجْلي إلى جنبِ غَرْزها نَسيفًا كأُفْحُوصِ القطاةِ المطَرَّقِ(281)

**المــُرقِّش الأصغر:**

عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن تأبط بن هنب بن أقصى بن دغمي بن حديلة بن أسد بن ربيعة.

لقد أتاه اسم الأصغر في زحمة من الأسماء التي ألصقت به، فعانى ما عاناه عمّه الأكبر وضاع اسمه الحقيقي، الذي هو (عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك)، شاعر مجيد وفارس شجاع من أهل نجد، ومن سادة القوم الشجعان الذين أبلوا البلاء الحسن في الحروب، ولهم فيها مآثر جليلة، كما شارك في حرب البسوس.

ويعدّ المرقِّش في شعراء الطبقة التانية، في أوائل الذين قصدوا القصيد، وقد جعله المؤرخون أشعر من عمّه الأكبر، كما أدخله القرشيّ في جمهرته، وكان المرقِّش ــــ كما نقلت إلينا المصادر ــــ ترعية لا يفارق إبله.

وقد عاش المرقِّش قصة حب تعسة النهاية مع فاطمة بنت المنذر، وكان أثرها في جعله أحد عشاق العرب ومتيَّمهم المشهورين، حتى قيل: أتيم من المرقش.

ويرى بروكلمان أنَّ أشعاره أكثر صقلًا وأقرب مطابقة لأسلوب المتأخرين من شعر عمّه المرقِّش الأكبر.(282)

ويمكن الاشارة أن ديوان المرقشين تضمّن بعض الأبيات المفردة المنسوبة إل المرقِّش على الإطلاق من دون تحديد.

يقول المرقش من البحر الطويل:

وأَحسَنُ سعدٍ في الذي كان بيننا فإنْ عادَ بالإحسانِ فالعودُ أَحمَد(283)

ويقول من البحر الكامل:

وقضـــى ثم أبـــونا آلـــهُ بقتالِ الغوم والجودِ معًا(284)

ويقول من البحر السريع:

في الشرقِ كأسٌ وفي الغرب عنقو دٌ وفي وسط السماءِ قدم(285)

ويقول من البحر الكامل:

فسقى دياركَ غير مُفْسِدها صوبُ الربيع وديمةٌ تهمي(286)

ويقول من البحر الطويل:

ويسبقُ مطرودًا ويلحقُ طاردًا ويخرجُ من غمِّ المضيقِ ويخرجُ(287)

ويقول من مجزوء الكامل:

شَرقَ العبيرُ بجيدها وحَماطَةٌ للمســــكِ فائِحــةٌ على أردانها(288)

**المرقِّش الأكبر:**

عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن عمير بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

لقد حظي المرقش الأكبر بكم وفير من الأسماء لا يحسد عليه، كونه من الشعراء الذين غلب لقبهم على اسمهم، وذلك لبيت من الشعر قاله هو:

الدَّار قفْرٌ تالرسومُ كما رَقّش في ظهرِ الأديمِ قَلم

ولد عمرو بن سعد بن مالك في اليمن، ونشأ في العراق، وكانت مساكن قومه بنواحي حجر في شرقي شبه جزيرة العرب، وقد ارتبط اسمه بحرب البسوس وكان له فيها بأس وشجاعة ونجدة، وتقدَّم في الحروب ونكاية في العدو، وقد كان والده سيد قومه في الحرب، واشتهر بحبه العظيم لأسماء ابنة عمّه عوف، فعاش ومات من أجل هذا الحبّ(289).

يقول المرقش الأكبر من البحر الطويل:

يَجمُّ جَمُومَ الحسي جاشَ مضيقُهُ وجرَّدَهُ من تحتِ ذَيْلٍ وأبلجِ(290)

ويقول من البحر السريع:

بَينا الفتى يَسْعى ويُسْعى لهُ تاحَ لـــهُ مــن أمــرهِ خــالجُ(291)

ويقول من المخلع البسيط:

ماذا وقُوفي على ربعٍ عَفْا مـُــخْلــــــوْلقٍ دارِسٍ مـُسْتعجَــمِ(292)

**المهلهل بن ربيعة:**

هو عدي بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، الهلهل، شاعر من أبطال العرب في الجاهلية ، من أهل نجد، وهو خال امرىء القيس الشاعر.

قيل لقب مهلهلًا، لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه، وقد عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسمّاه أخوه كليب( زير النساء)، أي جليسهن، ولما قتل جسّاس بن مرّة، انقطع عن الشراب واللهو، وإلى أن يثأر لاخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة وكانت للمهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة، أما شعره فعالي الطبقة جيد الصنعة.(293)

يقول المهلهل من البحر الطويل:

تنجّدَ حلفًا آمنًا فأمنتهُ وإنَّ جديرًا أنْ يكونَ ويكذبا(294)

ويقول من البحر البسيط:

إني وجدتُ زهيرًا في مآثرهمْ شبْه الليوثِ إذا استأسدتهم أسُدوا(295)

ويقول من البحر البسيط:

لو كنتُ أقتلُ جنَّ الخابلين كما أقتلُ بكراً لأضحى الجنُّ قد نفدا(296)

ويقول من البحر الطويل:

فقتلاً بتقتيلٍ وعقراً بعقركمْ جزاءَ العطاسِ لا يموتُ من اثارْ(297)

ويقول من البحر الطويل، في بيت ينماز بالحكمة مفادها: ان الموت لا يتكرر أبدًا، وهو الشيء الذي يتساوى فيه البشر جميعًا:

أنادي بركبِ الموتِ غلسوا فإن تلاعَ العمقِ بالموتِ درّتِ(298)

ويقول من البحر الكامل:

وادي الأحصَّ لقدْ سقاكَ من العدى فيضَ الدموعِ بأهلهِ الدعسُ(299)

ويقول من البحر المتقارب:

ولما رأى العمقَ قدامهُ ولما رأى عـــمرًا والمنيـــفا(300)

ويقول في الفخر من البحر الوافر:

فجاءوا يهرعونَ وهم أسارى يقودهمُ على رغم الأنوفِ(301)

ويقول من البحر الكامل:

لما توعرَ في الكراعِ هجينهم هلهلتُ أثأرُ جابرًا أو صُنبلا(302)

ويقول من البحر الطويل:

فقلتُ لهُ بؤْ بامرىءٍ لستَ مثلهُ وإنْ كنت قنعانًا لمنْ يطلبُ الدما(303)

ويقول من بحر الرجز:

كلُّ قتيلٍ في كُليبٍ حُلامْ حتى ينالَ القتلُ آل همامْ(304)

ويقول من بحر الرجز:

كلُّ قتيلٍ في كليبٍ حلّانْ حتى ينالَ القتلُ آل شيبــان(305)

ا**لإحالات:**

(1) يُنظر: قراءة جديدة لشعرنا القديم، صلاح عبد الصبور، دار النجاح، بيروت، 1973م: 11.

(2) يُنظر: تاريــــخ العـــــــرب في العصر الجاهلـــــي، د. عبد العـــزيز سالم، بيــروت، 1972م: 38 .

(3) يُنظر: الفهرست، لابن النديم، نشره( فلوجل)، ليبزج، 1872م: 157 وما بعدها.

(4) يُنظر: الأدب العربي في آثار الدارسين، تأليف: مجموعة من الباحثين، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1961م: 34.

(5) يُنظر: النابغة الذبيانيّ، عمر الدسوقيّ، دار الفكر العربي للطبع والنشر، ط6، 1975م: 73 .

(6) يُنظر: ديوان البيـــت الواحـــد في الشـعر العـربي، أدونيس، دار الساقي، ط1، 2010م: 5.

(7) بناء القصيدة في النقد العربي القديم، د. يوسف حسن بكّار، دار الأندلس، بيروت، ط2، 1983م: 340.

(8) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د. احسان عباس، دار الشروق، الاردن ،( د. ت)، 46.

(9) يُنظر: ديوان البيت المفرد في الشعر العربي، 5.

(10) شعر أوس بن حجر ورواته الجاهليين، دراسة تحليلية، د. محمود عبد الله الجادر ، ساعدت جامعة بغداد على نشره، دار الرسالة ، بغداد، 1979م: 257.

(11) قراءة ثانية لشعرنا القديم، د. مصطفى ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،(د.ت): 19.

(12) وللمزيد، يُنظر: ديوان الأسود بن يعفر، صنعة: نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والأعلام، مديرية الثقافة العامة، سلسلة كتب التراث(15)، مطبعة الجمهورية، 1970م: 3 وما بعدها.

(13) الديوان: 23.

(14) نفســه: 23.

(15) نفسه: 24.

(16) نفسه: 33.

جُلْهُم: اسم امرأة، لأن العرب سمت المرأة جُلهم بغير هاء، والرجل جُلهمـة، كذا جرى استعمالهم للاسمين. الصرمــة: القطعة من الأبل ما بين الثلاثين إلى الأربعين. أمسى حية الوادي: أي يحمي ناحيته ويتقى منه كما يتقى من الحية الحامية لواديها، المانعــة مـــن دخـوله.

(17) الديوان: 33.

هبود: جبل.

(18) الديوان: 34.

سنبك كل شيء: أوله.

(19) الديوان: 34.

(20) نفسه: 34.

(21) نفسه: 34.

(22) نفسه: 35.

(23) نفسه: 35.

كما ان الفطير من العجين ليس بمستحكم، والفطير في غير ذا الجلد الذي لم يدبغ.

(24) الديوان: 36.

يقال: أسديا رجل وقد اسددت ما شئت : أي طلبت السداد والقصد. ويريد الشاعر اقصدي له يا منية حتى يموت.

(25) الديوان: 36.

اوجهته: أي جعلت له جاهًا، ووجهته أيضًا.

(26) الديوان: 36.

أراد بعلودها: عنقها، والضمير يعود على الناقة. والجرادة: اسم رملة بأعلى البادية.

(27) الديوان: 37.

(28) نفسه: 38.

قسمت: تقسمت. واكرت: نقصت. واراد ان هذه القدر تنقص عن اهلها إذا هي نقصت، يُريد انه يوفر نصيب الغريب ولا ينتقص منه، بل يجعل النقصان في نصيب العيال. واكرى: من الاضداد، فيقال: اكرى إذا طال وإذا قصر ونقص.

(29) الديوان: 38.

درست: حاضت. القوارير: شجر تعمل منه الرحال والموائد.

(30) الديوان: 46.

(31) نفسه: 46.

اضرعته مالي: بذلته له. والكُدادة: ما بقي في اسفل القدر.

(32) الديوان: 48.

كذبت عليك: اغراء بنفسه، أي عليك بي فجعل نفسه في موضع. رفع والقائف: الذي يتبع الآثار ويعرفها. الوسيق: الطرد.

(33) الديوان: 55.

(34) نفسه: 56.

(35) نفسه: 56.

النهامي: الراهب وقيل الحداد، ومنجلًا: واسع الجرح.

(36) الديوان: 57.

الحلل: نقيض الارتحال.

(37) الديوان: 58.

(38) نفسه: 58.

يقول أخذته بقوف رقبته: اني أخذته كله. يقول: نجوت نفسك أي سييتم ابنك وتئيم زوجتك.

(39) الديوان: 62.

البروق: شجر ضعيف. الهبيد: الحنظل.

(40) الديوان: 62.

استشهد به للاستدلال على مخلّع البسيط، وهو فعولن في الضرب السادس من البسيط مشتق منه سمي بذلك، لأنه خُلعت أوتاده في ضربه وعروضه، لأن أصله مستفعلن في العروض والضرب، فقد حذف منه جزءان لأن اصله ثمانية، وفي الجزأين وتدان وقد حذفت من مستفعلن نونه فقطع هذان الوتدان فذهبت من البيت وتدان، فكأنَّ البيت خُلع.

(41) الديوان: 62.

القتان: الغبار، يقول: كأنَّ الجن استهوته، أي ذهبت بعقله.

(42) للمزيد، يُنظر: ديوان الأعشى الأكبر( ميمون بن قيس)، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2009م: 9 وما بعدها.

(43) الديوان: 53.

أثباط: جمع ثبط، الكسول الثقيل. ذرع الفرس: كان واسع الخطر. اللحيم: القتيل.

(44) الديوان: 61.

(45) نفسه: 92.

(46) وللمزيد، يُنظر: ديوان الأفوه الأودي، شرح وتحقيق: د. محمد التّونْجي، دار صادر، بيروت،ط1، 1998م: 25 وما بعدها.

(47) الديوان: 68.

نوى: اسم موضع. سعد: اسم قبيلة. ثابوا: عادوا. حفّ به حفًا وحفيفًا: احدق واستدار به. المعنى: وانني لو استنجدت بقبيلة سعد لاستجابوا لندائي ولتفُّوا حولي كالتفاف الأسود في غابة نوى.

(48) الديوان: 81.

المعنى: لا جدوى من القاء لوم الناس بعضهم على بعض، لأن اللوم ــــ وإن كان له سبب ــــ فلا ضرورة له.

(49) الديوان: 106.

المعنى: إذا اقصى الدهر بعض الرجال أو أماتهم أوشك المرء أن يظلمه هذا الدهر.

(50) الأعلام، قاموس تراجم، لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين الزركلي، ط5: 1980م.

(51) ديوان امرىء القيس، دار صادر، بيروت، (د.ت)،176.

(52) الديوان: 177.

(53) الأعلام: المجلد الثاني،31.

(54) ديوان أوس بن حجر، تحقبق وشرح: الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1960م: 9 .

أوعب القوم: إذا خرجوا كلهم للغزو. النفراء : من نفر الغزوة. تكتبوا: اجتمعوا كتائب كتائب للغزو. بنو جديلة: قبيلة من طيء.

(55) الديوان: 23.

بارد- هنا- بمعنى واجب ، يقال برد عليه حق أي وجب ولزم.

(56) الديوان: 24.

المندفع: مكان اندفاع الماء البارد وتحدره بشدة. الغلان: بطون الأودية. منشد: جبل بالمدينة عنده عين.

النعف: من الأرض، المكان المرتفع في اعتراض. الغراب: جبل بناحية المدينة على طريق الشام.

الخطب: جمع أخطب، وهو حمار الوحش، ما كان على متنه خط أسود. الأساود: جمع أسود وهو العظيم من الحيات.

(57) الديوان: 32.

(58) نفسه:37.

(59) نفسه:50 .

البرشاء : أم شيبان وذهل وقيس بن ثعلبة. الغفا: قشر الحنطة ، وقيل هو التمر الفاسد، الذي يغلظ ويصير فيه مثل أجنحة الجراد. الغير: الميرة أو الدية.

(60) الديوان: 93.

الخصائل: قطع اللحم شبّه ألسنتهن بها.

(61) الديوان: 110.

المعنى: يريدون بين العراق واليمن، لان تبايع أهلهما بالدراهم والأدم.

(62) الديوان: 116.

المعنى: هو يرقم في الماء، ويرقم حيث لا يثبت الرقم، مثل في الذي يعمل ما لا يعمله أحد لحذقه ورفقه.

(63) الديوان: 127.

نمير: هم نمير بن عامر بن صعصعة. رامة: موضع في بلاد بني عامر. القصيم: موضع يشقه طريق بطن خلج.

النعف: ما أنحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي. اللوى: منقطع الرمل.

(64) الديوان: 128.

رقد: جبل بني أسد.

الخلاج: الحركة والاضطراب، وللخلاج معان كثيرة، تقول: تولى بينة الخلاج، أي مشكوك فيها، والخلاج أيضاً العشق الذي ليس بمحكم.

(65) وللمزيد، يُنظر: ديوان تأبَّط شرًّا، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ط1، 2003م: 5 وما بعدها.

(66) الديوان: 19.

نحل: أي ننزل بالمكان. صغوا: اسم لمكان معروف، وكذلك الحوشب.

(67) الديوان: 20.

يُريد الشاعر أن يقول، إن والدته انجبت في قومه رجلًا قادرًا، ولم يكن هو كفرخ الطير الذي أول ما يخرج ريشه من ذنبه، ويكون أول ما يسقط. اللغب: الفاسـد الذي لا نفــع منـــه.

(68) الديوان: 21.

الباطنة: أسفل الشيء وجوفه، وباطنة الأرض: واديها وأمكنتها المنخفضة، سرار: أرض معروفة. وهضاض: أرض معروفة بالبادية فيها وادٍ أيضًا. وصُباحُ: موضع بذاته.

(69) الديوان: 23.

تنظران: أي تنظران. الريث: المهل والبطء في الأمر. الريح: هنا بمعنى القوة والغلبة. العادي: قيل هو اسم للأسد، وقيل المعتدي، أو هي صفة لذي العدو السريع.

(70) الديوان: 32.

تصرميني: أي تقطعي حبال وصلي، أو تهجريني. جنابتي: أي جانبي. جذامر: الذي يقطع العهد والرحم.

(71) الديوان: 54.

الترعي: الرجل الذي يصلح المال على يده ويزداد، ويحسن رعي الأبل ورعايتها. مستأنف النبت: أي تجدُّده وإنباته مرة أخرى بعد الرعي. المبهل: الرجل حين يترك إبله تفـــعل ما تشاء.

(72) الديوان: 55.

الغفاري: الشعر القصير الناعم الذي يُشبه الزغب، ويكون على الساق والرقبة ونحوهما. شعث: جمع أشعث وهو المغبر. صافة: أي أن شعرها يُشبه الصوف. لم ترجل: يُريد أنها لم ترعَ بعد.

(73) الديوان: 57.

سعد بن ليث، وجندع وكلب: أقوام معروفة في الجاهلية. انيبوا: أي ارجعوا مرة في أثر مرة. المن: كل ما يُنعم به. المكدل: أي المكدر أو المعكر.

(74) الديوان: 58.

يوائم: أي يوافق. الغُنْم: الغنيمـة. يشيف: أي بنظر وترقب. الذحل: الثأر.

(75) الديوان: 60.

غزّاء: أي الغزوة. سُرية: السري ليلًا. الخشخاش: الجماعة من الرجال عليهم سلاح ودروع. الهيضل: الجيش الكثير، والجماعة في الحرب الذين أمرهم واحد اجمعوا عليه.

(76) الديوان: 60.

النفاثي: المنسوب إلى بني نفاثة.

(77) الديوان: 61.

مسلمًا: أي سالما. المسترعل: الجماعة القليلة من الرجال، أو الخيل أو نحوها، أو التي تتقدم غيرها. المتعبهل: المهمل للماشية والتارك لها من دون رعاية.

(78) الديوان: 62.

الحوقل: هو الشيخ والكبير السن الضعيف القوة. العرس: امرأة الرجل. أوى: أي أتى ولجأ. الخوتل: كل ظريف من الرجال.

(79) الديوان: 63.

الخرع: الذي يتكسر وينثني بسرعة. الخيعابة: السيء أو الرديء. الغوائل: جمع غائلة، وهي المصيبة والشرّ. هيام: التراب الناعم غير المتماسك. الجفر: البئر الواسعة. الأبطح: كل مكان واسع يسيل فيه الماء، ثم يخلّف فيه ترابًا وحصىً صغيرة. المتهيل: المنصب.

(80) الديوان: 63.

الجلب: السحاب الذي لا يمطر. القرة: البرد. الصلد: القاسي.

(81) الديوان: 63.

الثلة: الجماعة من الغنم والأبل. العصا: الساق. غرنيق: طائر مائي أسود عريض الجناح له ساق طويلة. ضحل: قليل غمق الماء. مرسل: أي كثير اللبن والشرب.

(82) الديوان: 66.

الصرمة: القطعة من الأبل. المئناثة: أي اللينة. الصقب: العمود الأقوى والأعلى في الخيمة. المهبل: أي انه خفيف.

(83) الديوان: 66.

الهامة: الرأس. أنضو: أي أجوب البلاد وأقطعها شرقًا وغربًا. الملا: جمع ملاة، وهي الصحراء الحارة. الشاحب: هو السيف الذي تغيّر لونه لما يبس عليه من الدم. المتشلشل: الذي سار عليه الدم من أعلى لأسفل.

(84) الديوان: 67.

الركيب: المزرعة، والتركيب من النخيل وغيره. الثميل: البقية في أسفل الإناء من شراب وغيره. السنبل: هو الناردين، وهو نبات يستخرج من جذور بعض أنواعه عطر مشهور.

(85) الديوان: 67.

الكليب: بمعنى المكالب، أي الجريء. تنجلي: أي تزول وتنقشع.

(86) الديوان: 67.

منون: جمع مَنْ، يُريد أنه يسألهم عن هويتهم ومن هم. عموا ظلامًا: أي أنعموا وسلموا ليلًا.

(87) الديوان: 76.

الوجر: الكهف العظيم الذي يكون في الجبل. السودان: بلد معروفة.

(88) الديوان: 76.

النجلاء: هي الطعنة النافذة الواسعة. العُــرُض: الجانب. الخرقاء: أي الحمقاء. الفرج: هنا بمعنى الثوب.

(89) الديوان: 76.

ضقتُ: أي شُددَ عليَّ. البؤس: جمع بائس، وهو المبتلى بالفقر وضيق الجال.

(90) الديوان: 78.

حثحث: أي اضطرب، فيقال حثحث البرق، إذا اضطرب، وحثحث الشيء إذا حركه. مشغوف الفؤاد: أي الذي عُلقَ قلبه واصابه الحب، وهو من الشغاف، وهو غلاف القلب أو سويداؤه وحبَّه. راعني: أي اغافني. فيفان: وقيل:(فيفاء)، وهي الصحراء الواسعة المستوية، أو هي الطريق بين جبلين، أو المكان الذي تضطرب فيه الريح. مِــرْتُ: أي اهجت وأثرت. القرانيا: هو كل كلب ضخم الجثة.

(91) الديوان: 78.

العوض: قبيلة معروفة آنذاك. تنفَّرت: أي تطايرت. النوى: البعاد والفراق. التواني: التباطؤ في الأمر والتقصير عن أدائه.

(92) وللمزيد، يُنظر: ديوان حاتم الطائي، شرح أبي صالح يحيى بن مدرك الطائي، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسهُ: د. حنّا نصر الجتيّ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2004م: 7 وما بعدها.

(93) الديوان: 45.

ناح: ناحية، أي على ناحية، يقول: لا نتزوجُ إليكم.

(94) الديوان: 99.

(95) نفسه: 99.

(96) نفسه: 100.

(97) نفسه: 107.

(98) نفسه: 110.

(99) نفسه: 110.

الطارق: الآتي ليلًا. المتنوّر: الذي ينظر إلى النار من بعيد فيأتيها.

(100) الديوان: 111.

(101) نفسه: 118.

الجُمان: اللؤلؤ. الياقوت: حجر كريم صلب صافٍ ذو ألوان مختلفة ما بين أحمر وأصفر وازرق وأخضر.

(102) الديوان: 118.

المولى: ابن العم. تقطف: تخدش.

(103) الديوان: 119.

الرِّواء: حبل تُشدّ به الأمتعة والأحمال على ظهر الجمل.

(104) الديوان: 119.

أشلى الحيوان: دعاه لطعام أو حلب.

(105) الديوان:120.

الأفلَّ: جمع(فُلّ)، وهو السيف الذي في حدّه انكسار من كثرة الضرب، وهو مدح. الشكَّة: جمع(شكك)، ما يحمل أو يلبس من السلاح. الجرول: جمع(جراول)، وهو الأرض ذات الحجارة الصلبة.

(106) الديوان: 123.

ان اباك: يخاطب رجلًا من بني بدر. الجون: إذ يروى أن حاتمًا يقول هذا البيت في حصن بن حذيفة بن بدر بن الجون، حين جاوره في زمن الفساد.

(107) الديوان: 124.

قصبه: عابه وشتمه.

(108) نفسه: 124.

الحمالة: الدّية، الغرامة التي يحملها قوم عن قوم، والأصل في الديَّة أخذها من القاتل إنْ كان قادرًا على حملها، وإلاّ وقع حملها على ذويّ( العصبة)، وتكون العصبة في الدّيات كما في الأرث، وكانت الديّة في العصر الجاهليّ تختلف باختلاف درجات القبائل ومنازل الناس، فقد تكون عشرة من الإبل، وقد تبلغ ألفًا. فإذا كان القتيل من سواد الناس ومن القبائل الصغيرة الضعيفة، كانت ديّـــته قليلة، أمّا إذا كان من أشراف القبيلة فتزيد ديــّــته عن ذلك تبعًا لمنزلة القتيل ومكانته. وإذا كان القتيل ملكًا، كانت ديـــته ألفًا من الأبل، وتسمى هذه الديــَّة:( ديّة الملوك)...

(109) الديوان: 126.

متالع: قال الأصمعي جبل بنجد وفيه عين يقال لها الحرارة، وقيل: هو جبل بناحية البحرين بين السَّوْدة والأحساء.

قَنى الحياءَ: لزمه.

(110) الديوان: 127.

قَنى الحياءَ: لزمه.

(111) الديوان: 127.

بغرام: أي بولوع وتعلق شديد مضرّ.

(112) الديوان: 127.

غبّ الطعام: أنتن، فسد. ثوب: رجل بعينه. عاتم: مبطىء، وضيف عاتم: بطيء مُمْسِ.

(113) الديوان: 127.

(114) الديوان: 129.

عذله: لامه. استأهل الرجل: إذا ائتدم بالإهالة، والإهالة: كل دهن اؤتُدم به، والإهالة: الوَدَك، وكلّ شيء من الأدهان مما يُؤتدمُ به.

(115) وللمزيد، يُنظر: ديوان الحارث بن حِلزَة اليشْكُريّ، صنعة: مروان العطية، دار الإمام النووي، دار الهجرة، للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1994م: 40 وما بعدها.

(116) الديوان: 103.

الموائل: من واءِل مواءلة ووئالًا: لجأ وخلص، مطلب النجاة. الطّود: الجبل العظيم الذاهب صُعدًا في الجوِّ. وعزَّة قعْساء: ممتنعة ثابتة.

(117) الديوان: 106.

(118) نفسه: 125.

تنوء: تنهض بجهدٍ ومشقة. الردف: العجز. الوسق: حمل الجمل، والوسقة: الحِمْلُ.

(119) الديوان: 127.

يأتلف: أي يلمع، الذال: عُرْفُ الدّيك.

(120) الديوان: 129.

(121) نفسه: 136.

قرَّشُوا: أي جمعوا.

(122) الديوان: 137.

الخمصانة: الضامرة البطن. الموشح: ما تشدُّه المرأة بين عاتقها وكشْحِها.

(123) الديوان: 138.

مساكى: جمع مَسيك، وهو البخيل. سراة القوم: أشرافهم.

(124) وللمزيد، يُنظر: ديوان دُريد بن الصمة، تحقيق: د. عمر عبد الرسول، (ذخائر العرب،(59)، دار المعارف، القاهرة، (د. ت): 7 وما بعدها.

(125) الديوان: 85.

الخربــــة: أرض في ديار غسَّان.

(126) الديوان: 107.

(127) نفسه: 127.

ربَّ: لعله يشير بهذا إلى العُزَّى. الراقصات: يعني الأبل المسرعة. حراضُ: وادٍ لبني يربوع بن عيظ بن مرّة رهط الحارث بن ظالم... وبيت دريد يدلك أن حراضًا مكة.

(128) الديوان: 135.

دُفاق: هو واد في شقِّ هُذَيل.

(129) الديوان: 136.

عجلى: فرس دُريد.

(130) الديوان: 137.

نضوُ اللجام: حديدته.

(131) الديوان: 147.

(132) نفسه: 148.

سويد: مجهول لم أقف عليه. مشرحها: وشرح المرأة أتاها مستلقية، ومنه غطت مشرحها أي فَرْجَها.

(133) الديوان: 165.

ماقط: هو مولى المولى، تقول للعرب فلان ساقط بن ماقط بن لاقط تَتسابُ بذلك، فالساقط عبد الماقط والماقط عبد اللاقط واللاقط عبد مُعْتقُ.

(134) وللمزيد، يُنظر: ديوان ذي الأصبع العدواني( حرثان بن محرث )، جمعه وحققه: عبد الوهاب محمد علي العدواني ومحمد نائف الدليمي، ساعدت وزارة الأعلام على نشره، مطبعة الجمهورية( الموصل )، 1973م: 8 وما بعدها.

(135) الديوان: 29.

الأريحية: سعة الخلق. تربي: تزيد. الضرائب: جمع ضريبة، وهي التي تؤخذ في الأرصاد والجزية ونحوها.

(136) الديوان:30.

العقب: بكسر القاف وسكونها: ولد الرجل وولد ولده. يعاجون، من قولك: عاجيت الصبي، إذا أرضعته بلبن غير أمه، أو منعته اللبن، وغذيته بالطعام. الأذؤب: جمع ذئب على القلة، كأفلس وأنفس.

(137) الديوان: 35.

أطاف به: ألم به وقاربه

(138) الديوان: 65.

أعضلكم: اعياكم، واشتد عليكم

(139) الديوان: 68.

إعمد: أمر من عمد إليه يعمد. التخلق: تكلف ما ليس من الطبيعة.

(140) وللمزيد، يُنظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2005م: 5 وما بعدها. )

(141) الديوان: 75.

(142) وللمزيد يُنظر: ديوان زيد الخيل الطائي، صنعة: د. نوري حمودي القيسي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ساعدت وزارة التربية على طبعه، ( د.ت )، 5 .

(143) الديوان: 33.

الضراب: المضاربة.

(144) الديوان: 41.

(145) نفسه: 85.

قراقر: موضع في ديار كلب، وقيل ينتهي إليه سهل حائل، وتسيل إليه أودية ما بين الجبلين في حقّ أسد وطيء.

الجو: المنخفض من الأرض والواسع من الأودية. الأرام: مفردها أرم، وهو حجارة تنصب علماً في المفازة، يهتدى بها والجمع أرام، وقيل: الأعلام، إذ كان من عادة الجاهلية إنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم ولا يمكنهم استصحابه، تركوا عليه حجارة يعرفونه بها، حتى إذا عادوا اخذوه.

المذانب: مفردها مذنب، وهو مجرى الماء إلى الروضة والحديقة.

(146) الديوان: (93).

بكا: نقص، واصله الهمز، من بكأت الناقة تبكاً، والمصدر البك والبكوء والبكاءة بالفتح وآخره الهمزة، إذا قلّ لبنها.

(147) الأعلام: 106.

(148) ديوان سلامة بن جندل، رواية الأصمعي وأبي عمرو الشيباني، تحقيق : د. فخر الدين قباوة، نشر وتوزيع المكتبة العربية( حلب)، 1968 ،234 .

مسمعة: أي مغنية. حضاج: رق ضخم ممتلىء مسند إلى شيء. جون: أسود مشرب حمرة. القار: شيء أسود تطلى به السفن والأبل، قيل هو الزفت. مربوب: أي مصلح مطليّ. (149) الديوان: 238.

رجلة التيس: موضع بين بلاد طيّ وديار بني أسد. مواليها: يريد حلفاءها، وهم بنو ضبّة الذين تركوا حلفائها وتحولوا إلى طىء.

الحمض: من النبات، كل نبت مالح أو حامض، يقوم على سوق ولا أصل له. الشيح: نبات سهلي يتخذ من بعضه المكانس، وهو من الأمرار، له رائحة طيبة وطعم مر، وهو مرعى للخيل والنعم ومنابته القيعان والرياض.

(150) الديوان: 239.

هذا البيت يمدح به: فهد الملك بن عبد كلال بن عريب بن فهد بن زيد بن مثوب بن ذي رعين الأكبر، وكان ملكاً عظيماً يجيء إليه من بلاد الحبشة (151) الديوان: 245 .

عتد، ونزاق ومجنّب : الفرس. السيد: الذئب. نهد: الفرس النهد، الجسم المشرف، وقيل الكثير اللحم الحسن، الجسم مع ارتفاع.

طوالة: الطويلة أو المفرطة في الطول من الجياد، وهو معد للجري ليس فيه اضطراب ولا رخاوة، الذكر والأنثى فيه سواء.

ومزاق: سريعة خفيفة، الذكر والأنثى فيهما سواء. (152) الديوان:245.

المعنى: زيد الخيل، قد لاقى أي نال من اعدائه صفادًا، أي قيدًا وغلًا، واستعار العضّ لقرض الصفاد اليابس الصلب، واقحم – هنا- لفظ العظم للمبالغة في العضّ، حتى وصل العظم.

(153) الديوان:249.

الشاعر هنا، يشبّه بيض الحديد ببيض النعام في الشكل وهيئة الاستدارة.

(154) الديوان:246.

في الشرِّ منقعًا: أي غارقًا فيه تجترحه دائمًا.

يُريد: إنَّ المرء الذي يعيش في بيئة موبوءة بالشر فاقدة للأمن، لابدَّ ان يكون شريرًا.

(155) الديوان:251.

يفخر فيه بكثرة قومه وشجاعتهم. وعرام ، الجيش: حدهم وشدتهم وكثرتهم.

(156) الديوان: 253.

إلى كوار: خطأ. العيس: بيض الأبل. العرائك: جمع عريكة، وهي سنام البعير إذا عركه الحمل. عرائكها: قال الخليل بن أحمد : أي انكسرت أسنمتها من الحمل.

(157) الديوان: 260.

يوم ورد الكلاب: يسمى يوم الكلاب الثاني، إذ فيه ماء بين الكوفة والبصرة، على سبع ليالٍ من اليمامة.

(158) وللمزيد، يُنظر: ديوان السُّلَيْك بن السَّلكَة، اعداد وتقديم: طلال حرب، الدار العالمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م: 73 وما بعدها.

(159) الديوان: 84.

ألمَّ: أتى ونزل وزار زيارة غير طويلة. نيال: موضع. نقب: موضع باليمامة.

(160) الديوان: 85.

جأش ومأرب: موضعان. ريب المنون: حوادث الدهر ومصائبه. أرع: أخيف.

(161) الديوان: 86.

مرجة: موضع بعينه. أذعر: أخاف. اقتبسها: أخذها. المقنب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة.

(162) الديوان: 90.

القناة: الرمح. خاذف طعنة: طعنة قاطعة. يسار: موضع. أردت: اهلكت.

(163) الديوان: 92.

خلق الشيء شقة والمفالق: مواضع الشق. الهامات: جمع هامة، وهي الرأس. الصرايات: جمع الصراية، وهي الحنظلة إذا أصفرت، وقيل: الصراية نقيع الحنظل.

(164) الديوان: 95.

اسهلت: نزلت من الجبال إلى السهل. خب الفرس أو الجمل: نقل أيامنه وأياسره في العدو. خبت: اسرعت. أحزن: مشى في الحزن أي الأرض المرتفعة الغليظة. يغشى: يؤتى. البطون: بطون الأودية، أي أجوافها.

(165) الديوان: 98.

أرملوا: نفد زادهم. عقرت: نحرت وذبحت. المطيَّة: الناقة أو الفرس. السريح: السير الذي تشد به. المخدم: موضع الخلخال أسفل الرجل.

(166) الديوان: 99.

قضيب وتحتم: موضعان.

(167) وللمزيد، يُنظر: ديوان الشَّنْفَرى، جمعه وحققه وشرحه: د. اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1996م: 9 وما بعدها.

(168) الديوان: 39.

السَّلخَ: نزع جلد الذبيحة عنها. تجور: تميل. الإهاب: الجلد قبل أن يُدبغ.

(169) الديوان: 51.

الفخار: التباهي بالخصال الحميدة. ودحيس وتبالة: موضعان. وقوله: تسمعا، معناه فلتسمعا يا هذان.

(170) وللمزيد، يُنظر: ديوان طرفة بن العبد، تحقيق وشرح: كرم البستاني، مكتبة صادر، بيروت، 1953م: 5 وما بعدها.

(171) الديوان: 66.

(172) نفســه: 62.

أوعى الشيء: جعله في الوعاء حفظًا له.

(173) الديوان: 62.

المعنى هنا: انهم ضعفاء، كما ان اليد التي لا عضد لها، تكون ضعيفة.

(174) الديوان: 89. (175)الديوان: 98.

الكلوم: الجراح، الواحد كلم، ولا تبرق: لا تتوعد، وتلمع بسيفك، أي تشير بسيفك. (176) يُنظر: الأعلام، المجلد الثالث، 252.

(177) وللمزيد، يُنظر: ديوان عامر بن طفيل، شرحه وضبط نصوصه وقدّم له: د. عمر فاروق الطبّاع، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994م: 5.

(178) الديوان: 24.

الضّجوع: ( كما قال الأصمعي )، رحبة لبني أبي بكر من كلاب. أسراب: الغارة التي يتوالى الناس فيها تباعاً.

(179) الديوان: 52.

الفيف: موضع باليمن. ألّب القوم: اسثارهم.

( 180) الديوان: 56.

(181) نفسه: 66.

قضينا عن عبس: أي ثأرنا لها

(182) الديوان: 87.

توضحن : توضح الشيء أو الأمر، بان وفيه انكشف، فهو واضح وجليَّ. العلياء: كلّ مكان مشرف. القفر: الخلاء من الأرض، لا ماء ولا ناس ولا كلأ. المهارق: جمع المهرق، وهي الصحيفة.

(183) وللمزيد يُنظر: ديوان عبيد بن الأبرص: شرحه وضبط نصوصه وقدّم له: د. عمر فاروق الطبّاع، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994م: 5 وما بعدها.

(184) الديوان: 26.

يخفق: يخيب مطلبه. يفيد: ينال أو يستفيد. الأريب: العاقل الفطن.

(185) الديوان: 71.

(186) نفســه: 94.

رماح: موضع كثير المها، أي بقر الوحش معروف في ديار بني ربيعة، وقد أراد عبيد بمها، ذلك المكان المليء بالنساء الحسان.

(187) وللمزيد، يُنظر: ديوان عدي بن زيد، حققه وجمعه: محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة والارشاد، مديرية الثقافة العامة، دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، 1965م: 9وما بعدها.

(188) الديوان: 116.

(189) الديوان: 118.

العترفان: الديك.

(190) الديوان: 118.

الكنز: الذهب.

(191) الديوان: 120.

(192) نفسه: 120 .

(193) نفسه: 120.

(194) نفسه: 121.

مجاني الوادي: منعطفاته. تسق: تجمع أو تحمل. الهبرة: ما اطمأن من الأرض وارتفع حوله.

(195) الديوان: 126.

(196) نفسه: 126.

(197) نفسه:127.

العقب: آخر الجري، يقول: لا يبقى من جريه شيئًا للعقب، ولكنه يخرجه كله، فإذا عاقب أحضر كما أحضر في أول دفعة، أي عقبه وابتداؤه سواء. الخوع: موضع بالحيرة. قطية ومرود: ماءان في الخوع.

(198) الديوان: 128.

لينــة: مكان يقع عن يمين زبالة، وزبالة تقع في المدينة. الطراق: جمع طريق.

(199) الديوان: 128.

(200) نفسه: 128.

(201) نفسه: 129.

الفغر: أفواه الأوديـــة، الواحدة، فغرة.

(202) الديوان: 129.

جلز: أغرق في نزع القوس حتى بلغ النصل.

(203) الديوان: 129.

(204) نفسه: 130.

العلجان: مثنى علج، الحمار الغليظ.

(205) الديوان: 131.

(206) نفسه: 131.

(207) نفسه: 133.

(208) نفسه: 133.

(209) نفسه: 133.

(210) نفسه: 136.

أم صبَّار: حرة معروفـــة.

(211) الديوان: 137.

المهامز: جمع مهمز، وهي عصا في رأسها حديدة تكون مع الرائض يهمز بها الدابة.

(212) الديوان: 147.

بسل: حرام.

(213) الديوان: 147.

العلق: العشق والهوى. النصب: الداء والبلاء.

(214) الديوان: 161.

الشريف: تصغير الشرف، ماء لبني نمير.

(215) الديوان: 163.

الأران: النشاط.

(216) الديوان: 166.

(217) نفسه: 167.

الشبعان: جبل بالبحرين يتبرد بكهافة.

(218) الديوان: 167.

العوَّا: اسم للنجم، لأنه يطلع في ذنب البرد فكأنَّه يعوي في أثره يطرده، ولذلك تسميه العرب: طارد البرد.

(219) الديوان: 171.

قفيته: كرامته.

(220) الديوان: 171.

أستك: النبات. العهن: التف. اللؤمة: الصوف.(متاع الرجل).

(221) الديوان: 177.

الرسل: الجارية الصغيرة. الردن: الخز، وقيل: الحرير.

(222) الديوان: 180.

(223) نفسه: 180.

(224) نفسه: 185.

كبل يمينه على كذا: إذا عقد يده ضنًا به.

(225) الديوان: 185.

أثيدة: موضع في بلاد قضاعة ببادية الشام. احزال: اجتمع.

(226) وللمزيد يُنظر: ديوان علقمة الفحل، بشرح أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمريّ، حققه: لطفي الصقال ودرية الخطيب، راجعه: د. فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي، بحلب، ط1، 1969م: 5.

(227) الديوان: 120.

الدويَّة: المفازة البعيدة الأطراف، وقد قيل الدوّ الفلاة الواسعة، وانما سميت، دويّة: لدوي الصوت الذي يسمع فيها، أو لأنها تدوّي بمن صار فيها ، أي: تذهب بهم. والأعلام : جمع علم، وهو شيء ينصب في الفلوات، تهتدي به الضالة.

(228) الديوان: 123.

الساعور: التنور.

الناعور: واحد النواعير، وهي التي يستقى بها يديرها الماء، ولها صوت، وقيل: هو دلوٌ يستقى بها.

(229) الديوان: 129.

يطرد: يسوق. عانات: جمع عانة، وهي القطيع من أتن الوحش. رهبى: موضع في ديار بني تميم.

خميص: ضامر. الـرازقيَّـة: ثياب كتّان بيض. محنـق: قليل اللحم أو هو الذي لزيق بطنه بصلبه، أو هو الضامر.

(230) الديوان: 130.

لحى: لعنه ولامه. ذعذع: بدّد وفرّق. سوّد، من السؤدد، أي جعله سيّداً. العوارك: جمع عارك، وهي المرأة إذا حاضت.

(231) وللمزيد يُنظر: مقدمة ديوان عمرو بن قميئة، عني بتحقيقه وشرحه: خليل إبراهيم العطية، طبع دار الحرية للطباعة، سلسلة كتب التراث(20)، بغداد، 1972م:7.

(232) الديوان: 79.

ابن مزنة : يعني الهلال. الفسيط: قلامة الظفر.

ـــ هنا- يصف هلالاً طلع في سنة جدب والسماء مغبرة، فكأنّه من وراء الغبار قلامة ظفر.

(233) الديوان: 80.

البغضة: البغض

(234) الديوان:81.

زمله بالدم فترمل: أي تلطخ. العلاوة: أعلى الرأس، وقيل أعلى العنق. يوم العروبة: الجمعة.

(235) الديوان: 81.

(236) وللمزيد، يُنظر: الاعلام، المجلد الخامس، 84.

(237) ديوان عمرو بن كلثوم، تقديم وترتيب وشرح: عبد القادر محمد مايو، مراجعة: أحمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، ط1، 1999م، 41.

قتيبة: بطن من باهلة. وائل : قبيلة عربية مشهورة، جدها وائل بن جديلة بن سعد بن ربيعة، وإليها تنتمي قبيلتا بكر وتغلب. قتيب: منادى مرخّم غايته الاستخفاف بالمنادى وتحقير شأنها. اصعدي: أعرفي أصلك، واصعدي إليه، ارتدي إلى اصلك.

المعنى: التقيت برهط من قتيبة من باهلة، يدعون كذباً انهم ذوو انتماء إلى قبيلة وائل فخر القبائل، فقلت للرهط المدعين، هذا انتساب بعيد التصديق لبعده عن الحقيقة، فالحقوا يا قوم بإصلكم الحقيقي، فلن تدركوا شرف انتمائنا إلى وائل.

(238) وللمزيد، يُنظر: ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، دار صادر ، بيروت، ط1، 1962م: 9.

(239) الديوان: 233.

(240) نفسه: 234.

(241) نفســه: 235.

(242) نفسه: 235.

(243) نفسه: 235.

(244) نفســه: 240.

(245) نفسه: 240.

(246) نفســه: 241.

(247) وللمزيد، يُنظر: ديوان شعر المـُـتلمِّس الضُبعيّ، عُني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، 1970م: 7 وما بعدها.

(248) الديوان: 267.

افناء: جماعات، واحدهم فنو. الغرب: ناحية المغرب التي هو فيها. سعد بن مالك: هو جدُّ أبي طرفة بن العبد بن سفيان.

(249) الديوان: 268.

(250) نفسه: 276.

سنمَّار: هو البنَّاء الرومي الذي شاد للنعمان الأكبر قصره الخــورنق، فأمر بعد أن أتمَّ البناء أن يلقى به من أعلاه فضُرب بجزائه المثل، فقيل: جزاء سنِمَّار.

(251) الديوان: 277.

تكريت: مدينة بين بغداد والموصل، وهي إلى بغداد أقرب، تقع على الضفة اليمنى لدجلة على مسافة أربعة كيلو مترات منه، وكانت تُعَـــدُّ الحــدَّ الشمالي للعراق.

(252) الديوان: 279.

العضد: النصير.

(253) الديوان: 280.

ذات عرق: فصل ما بين تهامة ونجد والحجاز. أبو قابوس: كُنيـــة أطلقها على عمرو بن هند.

(254) الديوان: 283.

بيضة البلد: التومة تتركها النعامة في الادحى، أو القيِّ من الأرض، ويقال لها البلدية وذات البلد، وفي المثل:( أذلُّ من بيضة البلد)، وقال المرزوقي والتبريزي إنه قد قيل: إنَّ بيضة البلد هي الكمأة البيضاء تنشف عنها الأرض ـــــ وهي الفقع ــــ وذكر أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال: أن بيضة البلد، مثلٌ يضرب للرجل الفريد الوحيد الذي لا ناصر له، ويستعمل في المدح أيضًا، فيقال: فلانٌ بيضة البلد، أي فردٌ في شرفه ولا نظير له في سؤدده.

(255) الديوان: 287.

(256) نفسه: 289.

(257) نفسه: 292.

يقول المحقق: هذا البيت المفرد نقلناه، ونحن نشك في نسبته وقصته عن كتاب شعراء النصرانية، ولم ينقله المستشرق(فولرس) في زيادات الديوان، مع أنه رجع إلى كتاب الأب لويس شيخو في الكثير من المقطوعات.

قال الأب شيخو ولم يذكر المصدر صراحة:( وروي في بعض الكتب عنه، أي المتلمس، أنه بقي زمانًا طويلًا غائبًا حتى ظنَّ آله أنه مات. وكان له زوجة عاقلة بديعة المنظر تُدعى (اُميمة)، فأشار أهلها عليها بالزواج فأبتْ، فالحوُّا عليها لكثرة خُطابها إلى أن اكرهوها على ذلك، فزوَّجوها رجلًا من قومها مُرغمة، وكانت تحبُّ زوجها المتلمس محبة عظيمة، فلمَّا كانت ليلة زفافها قدم المتلمّس من سفرته فسمع في الحيّ صوت المزامير والدفوف ورأى علامات الفرح، فسأل بعض أهل الحي عن السبب، فقال له: إنَّ اُميمة زوجة المتلمس قد زوَّجها أهلها بفلان وهذه ليلة العُرس. فلما سمع المتلمّس هذا الكلام حاول الوصول إلى زوجته فسمعها تبكي وتنشد:

أيا ليتَ شعري، والحوادث جمـَّـة بـأيّ بـــلادٍ أنــتَ يا متلمِّـــسُ

فأجابها المتلمس(البيت)، فسمع العريس قوله، وعلم أنه زوجها، فخرج من عنده وهو يقول:

فكنتُ بخــيرٍ ثم بِــتُّ بضـــدِّهِ وضمَّكُــما بيــتٌ ومجلـــسُ

ثم تركهما وذهب)، وظاهر هذه القصة التصنع والانتحال.

(258) الديوان: 294.

التحوُّس: الإقامة كأنَّه يريد سفرًا ولا يتهيأ له لانشغاله بشيء بعد شيء.

(259) الديوان: 295.

اللأمة: الدِّرع، وتجمع أيضًا على(لُؤم).

(260) الديوان: 296.

(261) نفسه: 301.

الإرون: جمع إرة، وهي الحفرة التي فيها النار.

(262) الديوان: 302.

(263) نفسه: 303.

الطوط: القطن.

(264) الديوان: 304.

الحماطيط: جمع حمطيط، وهي دودة تكون في البقل أيام الربيع مفصلة بحمرة يُشبّه بها تفصيل البنان بالحنَّاء، وقد شبَّه المتلمس وشى الحلل بألوان الحماطيط.

(265) الديوان: 308.

النجائب: جمع نجيب وهو الفاضل.

(266) الديوان: 309.

(267) نفسه: 310.

(268) نفسه: 311.

سلمى: حي من دارم. قضأة: عيب وفساد.

(269) الديوان: 312

(270) نفسه: 324.

(271) نفسه: 325.

يكشر: يضحك حتى تبدو أسنانه.

(272) الديوان: 313.

(273) نفسه: 323.

(274) وللمزيد، يُنظر: ديوان المــُثقِّب العَبْديّ، عُني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، 1971م: 7 وما بعدها.

(275) الديوان: 261.

حُجْنٌ: صبيان.

(276) الديوان: 264.

(277) نفسه: 265.

عريب: يقال، ليس به عريب، أي ليس به أحد.

(278) الديوان: 271.

المحض: اللبن لم يخالطه ماء.

(279) الديوان: 272.

(280) نفسه: 273.

(281) نفسه: 280.

(282) وللمزيد، يُنظر: ديوان المــُرقِّشَين، المرقش الأكبر عمرو بن سعد، والمرقش الأصغر عمرو بن حرملة، تحقيق: كارين صادر، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م: 17 وما بعدها.

(283) الديوان: 103.

(284) نفسه: 103.

(285) نفسه: 104.

(286) نفسه: 104.

(287) نفسه: 104.

(288) نفسه: 104.

(289) للمزيد، يُنظر: ديوان المرقِّشين، 9 وما بعدها.

(290) الديوان: 45.

جمّ: يقال جمّ الماء يجم جمومًا كثر واجتمع. الحسي: سهل من الأرض يستنقع فيه الماء، أو غلظٌ فوقه رمل يجمع ماء المطر. جرَّده: جرد العود، قشره.

(291) الديوان: 45.

تاح: تهيأ وعرض. خالج: موت يخلجه أي يجذبه إليه فيذهب به.

(292) الديوان: 66.

عفا: درس. اخلولق الرسم: إذا استوى بالأرض.

(293) يُنظر: الأعلام، المجلد الرابع، 9.

(294) ديوان مهلهل بن ربيعة، إعداد وتقديم: طلال حرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1996م: 21.

تنجد: أي حلف يميناً غليظة، وأنجد الرجل: قرب من أهله. الحلف: المعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق.

(295) الديوان: 26.

المأثرة : المكرمة المتوارثة، جمعها مآثر. الليث: الأسد، والليث أيضاً الشدة والقوة والشجاع، واسد الرجل استأسد، أي صار كالأسد في جراءته وأخلاقه، وقد قيل لامرأة من العرب: أي الرجال زوجك؟ قالت: الذي إن خرج أسد، وان دخل فهد، ولا يسأل عما عهد.

(296) الديوان: 28.

الخبل: ضرب من الجن، والخابل الشيطان، والخابل: المفسد، والخابلان: الليل والنهار، لانهما لا يأتيان على أحد إلاّ خبلاء بهرم، وهو المقصود هنا، والجن: خلاف الأنس والجن من كل شيء، أوله ونشاطه وشدته.

(297) الديوان: 30.

عقر النخل: قطعها من رأسها، فالعقر القطع. العطاس: الهلاك. واثار: أخذ ثأره.

(298) الديوان: 36.

غلسوا: سيروا بغلس، والغلس ظلمة آخر الليل. تلاع: جمع تلعة، وهي ما ارتفع من الأرض. عمق: ماء ببلاد مزينة من أرض الحجاز .

(299) الديوان: 43.

الدعس: من منازل بني بكر. الأحص: موضع بعينه، وهو وادٍ لبني تغلب كانت فيه بعض وقائعهم مع بكر، وبالاحص قتل جسّاس بن مرّة كليب بن ربيعة.

(300) الديوان: 50.

عمرو المنيف: موضعان قبل عمق، وعمق موضع ماء ببلاد مزينة من أرض الحجاز.

(301) الديوان: 51.

يهرعون: يسرعون. على رغم الأنوف: مكرهون.

(302) الديوان: 67.

توعر: أخذ في مكان التوعر. الكراع من الإنسان: ما دون الركبة إلى الكعب، والكراع اسم يجمع الخيل والسلاح. الهجين: ضرب من النوق خفيف الجسم سريع السير. هلهلت أثأر : كدت أثار.

(303) الديوان: 73.

باء فلان بفلان: قتل به وهو كفء به.

(304) الديوان: 79.

يقول: كل قتيل صغير ليس هو بوفاء من كليب بمنزلة الحلام، الذي ليس بوفاء أن يذبح للنسك حتى ينال القتال آل همام، فإنهم وفاء به.

(305) الديوان: 88.

حُلان : هدر وفرغ.

**المصادر والمراجع**

ـــــ الأدب العربي في آثار الدارسين، تأليف: مجموعة من الباحثين، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1961م.

ـــــــ الأعلام، قاموس تراجم، لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين الزركلي، ط5، 1980م.

ـــــــ بناء القصيدة في النقد العربي القديم ،د. يوسف حسن بكّار، دار الأندلس، بيروت، ط2، 1983م.

ــــــ تاريــــخ العرب في العصــر الجاهـــلي، د. عبد العزيز سالم، بيروت، 1972م.

ـــــ تاريــخ النقد الأدبــــي عند العـــرب: د. احسان عباس، دار الشـــروق، الاردن ،( د. ت). ــــ ديوان الأسود بن يعفر، صنعة: نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والأعلام، مديرية الثقافة العامة، سلسلة كتب التراث(15)، مطبعة الجمهورية، 1970م.

ــــ ديوان الأعشى الأكبر( ميمون بن قيس)، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2009م.

ـــــ ديوان الأفوه الأودي، شرح وتحقيق: د. محمد التّونْجي، دار صادر، بيروت،ط1، 1998م.

ــــ ديوان امرىء القيس، دار صادر، بيروت، (د.ت).

ــــــ ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1960م.

ــــــ ديوان تأبَّط شرًّا، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ط1، 2003م.

ــــ ديوان حاتم الطائي، شرح أبي صالح يحيى بن مدرك الطائي، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسهُ: د. حنّا نصر الجتيّ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2004م.

ـــــ ديوان الحارث بن حِلزَة اليشْكُريّ، صنعة: مروان العطية، دار الإمام النووي، دار الهجرة، للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1994م.

ــــ ديوان دُريد بن الصمة، تحقيق: د. عمر عبد الرسول، (ذخائر العرب59)، دار المعارف، القاهرة،(د. ت).

ــــــ ديوان ذي الأصبع العدواني (حرثان بن محرث )، جمعه وحققه: عبد الوهاب محمد علي العدواني ومحمد نائف الدليمي، ساعدت وزارة الأعلام على نشره، مطبعة الجمهورية، (الموصل )، 1973م.

ـــــ ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2005م.

ــــــ ديوان زيد الخيل الطائي، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ساعدت وزارة التربية على طبعه، ( د.ت ).

ــــــ ديوان سلامة بن جندل، رواية الأصمعي وأبي عمرو الشيباني، تحقيق : د. فخر الدين قباوة، نشر وتوزيع المكتبة العربية( حلب)، 1968م.

ــــــ ديوان السُّلَيْك بن السَّلكَة، اعداد وتقديم: طلال حرب، الدار العالمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م. :

ـــــ ديوان الشَّنْفَرى، جمعه وحققه وشرحه: د. اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1996م.

ـــــ ديوان طرفة بن العبد، تحقيق وشرح: كرم البستاني، مكتبة صادر، بيروت، 1953م.

ـــــ ديوان عامر بن طفيل، شرحه وضبط نصوصه وقدّم له: د. عمر فاروق الطبّاع، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994م.

ــــ ديوان عبيد بن الأبرص: شرحه وضبط نصوصه وقدّم له: د. عمر فاروق الطبّاع، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994م.

ـــــ ديوان عدي بن زيد، حققه وجمعه: محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة والارشاد، مديرية الثقافة العامة، دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، 1965م:

ــــــ ديوان علقمة الفحل، بشرح أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمريّ، حققه: لطفي الصقال ودرية الخطيب، راجعه: د. فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي، بحلب، ط1، 1969م.

ــــ ديوان عمرو بن قميئة، عني بتحقيقه وشرحه: خليل إبراهيم العطية، طبع دار الحرية للطباعة، سلسلة كتب التراث(20)، بغداد، 1972م.

ــــ ديوان عمرو بن كلثوم، تقديم وترتيب وشرح: عبد القادر محمد مايو، مراجعة: أحمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، ط1، 1999م.

ـــــــ ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ط1، 1962م.

ــــــ ديوان شعر المـُـتلمِّس الضُبعيّ، عُني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، 1970م.

ـــــ ديوان المــُثقِّب العَبْديّ، عُني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، 1971م.

ــــ ديوان المــُرقِّشَين، المرقش الأكبر عمرو بن سعد، والمرقش الأصغر عمرو بن حرملة، تحقيق: كارين صادر، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م.

ــــ ديوان مهلهل بن ربيعة، إعداد وتقديم: طلال حرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1996م.

ــــــ شعر أوس بن حجر ورواته الجاهليين، دراسة تحليلية، د. محمود عبد الله الجادر ، ساعدت جامعة بغداد على نشره، دار الرسالة ، بغداد 1979م.

ـــــــ الفهرست، لابن النديم، نشره( فلوجل)، ليبزج، 1872م.

ـــــــ قراءة ثانية لشعرنا القديم، د. مصطفى ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،(د.ت).

ــــــ قـراءة جديدة لشعـرنا القديم، صلاح عبد الصبور، دار النجاح، بيروت، 1973م.

ـــــ النابغة الذبيانيّ، عمر الدسوقيّ، دار الفكر للطباعة والنشر، ط6، 1975م.